

هل خسرت السلطة أموال الأوروبين وموقفهم؟



طارق العقاد في مقابلة خاصة مع "الحدث"



رأي الحدث

النكسة وسياسة تطبيع الهزيمة

رولا سرحان

إن كانت النكبة قد أحييت داخل العرب والفلسطينيين رغبة الثأر والرد على سلبهم أرضهم وطردهم منها، فإن النكسة قد تحوسلت لإطفاء هذه الرغبة والغائها. وهذه الرغبة الملغاة أو المطفأة تحمل معها خطاب ضمان ديمومة هذا الانطفاء وهذا الإلغاء. بحيث تم توظيف النكسة لتخليق ذاكرة هزيمة يصعب على العرب تخطيها، بل تُصبح معاملاً أساسياً في تشكيل حاضرهم بذريعة أن الهزيمة هي قدرٌ والانتصار لغو، لتصبح تلك هي الطريقة الوحيدة التي تستدعيها الذاكرة العربية عن النكسة.

وجاء فرض ذاكرة الهزيمة الذي اتبعته الأنظمة العربية، وابتداء مساره مع تسلم السادات للحكم في مصر، ملازماً بالضرورة لاتباع سياسات تطبيع الهزيمة عبر إنتاج مجموعة جديدة من المتخيلات الاجتماعية والسياسية، سواء على الصعيد العربي عموماً أو على الصعيد الفلسطيني على وجه الخصوص. لتعمل هذه المتخيلات هي الأخرى، على ضمان ديمومة الهزيمة، بل ولتصبح محاولات تخطيها أو محو آثارها صراعاً من أجل فرض ديمومتها. ونتج عن ذلك أن تحولت «الهزيمة» إلى بنية مركبة قائمة بذاتها، ويتم منها اشتقاق «هزائم مصغرة»، لكنها في المحصلة تشترك في تحويل «العربي» عموماً و«الفلسطيني» خصوصاً، إلى «كائن مهزوم»، لأن «الانهزامية» صارت المتخيل الأساس الذي يتم منه اشتقاق المتخيلات الاجتماعية والسياسية الأخرى التي تشكل واقعها.

وإذا كنا نؤرخ فلسطينياً لـ «النكبة» باعتبارها بداية المظلمة التاريخية بحق الفلسطينيين، فإن النكسة هي بداية المظلمة السياسية بحقهم. ورغم أن هزيمة حزيران قد ساهمت في تخليص الفلسطينيين من قيود الوصاية الرسمية العربية على تمثيلهم السياسي، وفتحت أمامهم أفق الكفاح المسلح، إلا أنه ولاحقاً للتوجهات السياسية التي بدأت بعض قيادات م.ت.ف. بتبنيها وجب التخلص من خطاب يبني فعله السياسي ومتخيلاته حول المقاومة والكفاح المسلح، وأستبداله بخطاب قادر على التغلغل في وجدان الفلسطينيين وبناء متخيلات اجتماعية-سياسية تدور حول «إقامة الدولة الفلسطينية»، ولكن دون إنهاء المظلمة التاريخية للفلسطينيين التي يبدأ تحقيبها بالنكبة. بل أصبحت النكسة/ الهزيمة نقطة الانطلاق، فأصبحت فلسطين على الخارطة أصغر، وخضع الفلسطيني لإعادة تعريف على المستوى الهوياتي. وصارت النكبة سرديّة تجلس في المقعد الخلفي، في حين تقود النكسة عربية العرب والفلسطينيين، وتتوقف عند محطات السلام وخرائطه وتطبيعها.

إن «سياسة تطبيع الهزيمة» في الوجدان العربي، حولت الهزيمة إلى بنية ذهنية وإلى ممارسة معتادة داخل السلوكيات اليومية للعرب وللفلسطينيين هدفها جعل الخلاص من الاستعمار وتحرير كامل فلسطين شرطاً غير قابل للتحقق.

ملف العدد

ثلاثة شروط لاستئناف الدعم المالي للسلطة.. هل خسرت السلطة أموال الأوربيين وموقفهم؟

شروط الأوربيين للتمويل.. الأزمة العالقة

المنهاج الفلسطيني.. أزمة قديمة متجددة

مراكز أبحاث قريبة من إسرائيل مصدر قرارات الاتحاد الأوروبي

أيهما أهم الدعم المالي أم السياسي؟

الالتزام بتطبيقها، أو تطبيق نسبة معينة من كل شروط، أو ابتكار طرق جديدة لتطبيق كل الشروط، لكن الأهم بالنسبة للسلطة سيكون عدم خسارة أهم داعم سياسي لها في العالم، لذلك لا يمكن الحديث عن انهيار كامل في العلاقة بين الطرفين، وإنما أزمة أو فجوة ستعمل السلطة على تداركها.

الدعم المالي مهم.. يؤثر على الرواتب

في المقابل يرى الأكاديمي والخبير الاقتصادي طارق الحاج، أنه لا يمكن التقليل من أهمية الدعم المالي الأوروبي والمساعدات الخارجية بشكل عام، لأنه بالنظر للأزمة المالية للسلطة والتي إحدى انعكاساتها الرواتب، يتضح أنها جاءت بعد تناقص الدعم الخارجي، ولذلك فإن هذا الدعم مهم ويمكن أن يؤثر على عمل السلطة والاقتصاد الفلسطيني بشكل عام.

ويؤكد الخبير الاقتصادي الحاج لـ«صحيفة الحدث» أن الدعم المالي من قبل أي دولة أو منظمة دولية هو دعم مشروط، ولا يمتلك المتلقي فرصة تغيير الشروط أو رفضها، وهذه الشروط تتضمن أحيانا أبعادا سياسية وقانونية وأمنية وتاريخية وثقافية، كما في حالة الدعم الأوروبي للسلطة الفلسطينية، وبكل الحالات من يحدد أولويات تطبيق الشروط هو الداعم وليس المتلقي.

المنهاج.. أزمة قديمة تتجدد مع الأوربيين

في أبريل 2021، تبنت لجنة مراجعة الميزانية في البرلمان الأوروبي موقف الممثل المجري، أوليفر فارلي، بأن تحويل المساعدة، البالغة قيمتها 214 مليون يورو، سيكون مشروطا بتغيير المنهاج الدراسي الفلسطيني، على افتراض أنه يتضمن مواد تحريضية.

وفي مطلع مايو مرر البرلمان الأوروبي بأغلبية الأصوات قرارا جديدا يدعو السلطة الفلسطينية لمراجعة محتوى المنهاج الفلسطيني، محذرا من أن وجود بعض المضامين قد يؤثر على التمويل الأوروبي للسلطة الفلسطينية، ودعا القرار إلى إزالة ما أسماها المواد التحريضية وإدخال تغييرات على المنهاج الدراسية «بسرعة»، ومتابعة ومراقبة عملية معالجة

لم تتحقق آمال الحكومة الفلسطينية في إقناع الأوربيين باستئناف الدعم المالي، الذي تبلغ قيمته 300 مليون دولار، فلا زالت الفجوة بين ما طلبه الأوربيون وبين ما يمكن للحكومة الفلسطينية تحقيقه كبيرة، كما أن الحديث الفلسطيني عن سبب الأزمة وحصره في المنهاج غير دقيق، فما يريده الاتحاد الأوروبي تجاوز هذه المسألة بكثير.

خاص الحدث

في السابع من مايو 2022 غادر رئيس الحكومة محمد اشتية إلى بروكسل على رأس وفد حكومي في محاولة لإقناع الأوربيين باستئناف الدعم المالي، وضم الوفد كلا من وزير المالية شكري بشارة ورئيس سلطة المياه مازن غنيم ورئيس سلطة الطاقة ظافر ملحم والأمانة العامة لمجلس الوزراء ووزارة الاقتصاد.

ومن خلال نظرة أوسع يتبين أن الدعم الخارجي لخزينة السلطة الفلسطينية يقترب من نقطة الصفر، وبحسب ما نشرت وزارة المالية على موقعها فإنه تراجع بنسبة 90% تقريبا في الأشهر الثمانية الأولى من عام 2021 مقارنة بنفس الفترة من العام الذي سبقه. في ضوء أن الجزائر مثلا هي الدولة العربية الوحيدة التي ظلت ملتزمة بدعم خزينة السلطة الفلسطينية.

بعض الشروط الأوروبية سياسية بامتياز، وفق ما أكدت مصادر مطلعة لـ«صحيفة الحدث»، وتعلق بضرورة إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية لتجديد الشرعيات، وهذا أمر لا يمكن للحكومة الفلسطينية البت فيه أو إصدار موقف بشأنه. لكن الرد الفلسطيني في هذا الإطار يأتي منسجما مع السبب المعلن لإلغاء الانتخابات التشريعية، وهو ضرورة سماح حكومة الاحتلال بإجراء الانتخابات في القدس. والشروط الآخر الذي طرحه الأوربيون، بحسب ذات المصادر؛

حقوقية، مرتبط بمحاكمة المتهمين بقتل نزار بنات، والذين تجري محاكمتهم بحضور دبلوماسيين وجهات أوروبية حقوقية، لكن في الآونة الأخيرة أثرت بعض التفاصيل الخاصة بالإفراج عنهم لقضاء عطلة العيد والمشاركة في مناسبات خاصة، ما دفع عائلة بنات للانسحاب من المحاكمة تحت شعار أنها غير نزيهة ولا تحقق العدالة المطلوبة. والشروط الثالث، وهو الأكثر تداولاً، له علاقة بالمنهاج الفلسطيني، فمن وجهة نظر الأوربيين يجب أن يكون محتوى المنهاج الفلسطيني منسجما مع الحدود القانونية والسياسية للقانون الدولي، فمثلا لا يمكن اعتبار يافا مدينة فلسطينية، بحسب الأوربيين، ما دام القانون الدولي وحتى السقف السياسي للسلطة يتعامل معها على أنها ضمن حدود دولة الاحتلال.

الدعم السياسي الأوروبي أهم من المال

العلاقة مع الأوربيين مهمة ليست فقط في شقها المالي؛ وإنما الدعم السياسي الأوروبي هو الأهم، لأن الأوربيين هم الجهة الوحيدة في العالم تقريبا التي تتبنى خيار حل الدولتين بالصيغة التي تطرحها أو تتبناها السلطة، يقول رئيس مركز القدس للدراسات المستقبلية في جامعة القدس أحمد عوض في حديثه لـ«صحيفة الحدث»، مشيرا إلى أن السلطة ستحاول البحث عن مخارج لحل الأزمة.

ويشير عوض إلى أن السلطة ستحاول التفاوض على بعض الشروط، وقد تقترح على الأوربيين ترحيل بعضها مع

مع برنامج حسابات التوفير
معكم مكملين
للتوفير ونربح



تأسس عام 1960 Established

1 9 60

ألف دولار
يومياً

آلاف دولار
أسبوعياً

ألف دولار شهرياً

وربعم مليون دولار
كل 3 شهور

لمزيد من المعلومات يمكنكم التواصل معنا من خلال:

1700 150 150

BOP WhatsApp
00970 593 666 666

الخلاص مع الأوروبيين.. في ظل أزمة

وتعاني السلطة الفلسطينية، من أزمات مالية متعاقبة بسبب توقف الدعم المقدم من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي مؤخرًا، حيث كان يصل معدل الدعم المباشر الذي تتلقاه السلطة حتى عام 2013 إلى حوالي مليار دولار، ثلثه من الولايات المتحدة، وثلثه الثاني من الاتحاد الأوروبي، والثلث الأخير من الدول العربية التي أوقفت دعمها المالي للسلطة باستثناء الجزائر.

وبحسب بيانات رسمية، شهدت الفترة بين عامي 2020 و2021 ارتفاعاً في نفقات السلطة الفلسطينية بشكل ملحوظ، بالتزامن مع النقص الحاد في الإيرادات وتوقف الدعم الخارجي.

وخلال الأشهر الماضية، ذكر تقرير لسلطة النقد الفلسطينية، أن إجمالي رصيد الدين الخارجي على القطاعات الاقتصادية الفلسطينية بلغ نحو 2.159 مليار دولار مع نهاية الربع الأخير لعام 2021، كما وارتفع رصيد الدين الخارجي على السلطة بنسبة 1% مقارنة بالربع الثالث من العام 2021 الذي سجل 3.131 مليار دولار أمريكي.

وقدمت السلطة خطة إصلاح مالي للمانحين تضمنت معالجة لبعض جوانب القصور في الأداء المالي للسلطة الفلسطينية، بما في ذلك مظاهر الفساد والتسرب المالي الذي يتمثل بالتهريب وغيره. كما تضمنت الخطة التي لم تطلع عليها جهات ومؤسسات رقابية فلسطينية، تأكيداً على تطوير العمل في بعض القطاعات ومن بينها الطاقة الشمسية، وهو ما لم يحدث بل وجاءت القوانين الأخيرة في مجال الطاقة الشمسية مثلاً على عكس رغبة المانحين وصادمة لهم وبما يضعف هذا القطاع.

«صحيفة الحدث» توصلت في وقت سابق مع مدير مكتب الإعلام والاتصال للاتحاد الأوروبي في فلسطين شادي عثمان، والذي قال إن هناك نقاشاً موسعاً بين دول الاتحاد بما يخص استئناف الدعم المالي، والذي قد يعود في أي وقت فور انتهاء المناقشات.

ولا يمكن القول إنه رمزي ولا يمكن الاستغناء عنه، لأن السلطة الفلسطينية منذ نشأتها وحتى اليوم كوّنت نفسها على الحاجة للمساعدات الخارجية، وهي قادرة على سد هذا الفراغ أو العجز من خلال إيرادات محلية في ظل أنها أصلاً تعاني من أزمة مالية وعجز.

وأوضح الصالحي في مقابلة مع «صحيفة الحدث» أن الدعم المالي هو تعبير مباشر عن الدعم السياسي، وبالتالي لا يمكن الفصل بينهما والمفاضلة من هو أهم، لأنهما مرتبطان، والانتقادات الأوروبية مثلاً للمناهج الفلسطينية هي تعبير عن موقف سياسي أوروبي ينعكس على الدعم المالي، والانتقادات الموجهة للسلطة في ملف الحريات وحقوق الإنسان خاصة بعد قضية مقتل نزار بنات، هي أيضاً موقف سياسي.

وشدد المختص والباحث في الشأن الاقتصادي على أن الاتحاد الأوروبي يتعامل بمعايير مزدوجة فيما يتعلق بالفلسطينيين ومسألة الدعم، وأحياناً بطريقة غير مفهومة ولا مبررة، فمثلاً في الوقت الذي يطالب فيه بإزالة توصيف العنصري عند الحديث عن جدار الفصل في المنهاج الفلسطيني، يدعم بعض المشاريع القريبة من الجدار بهدف منع السيطرة الإسرائيلية على الأراضي هناك، وبعض هذه المشاريع تتعرض للهدم أو المصادرة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وهناك يكمن السؤال المهم: أليست هذه المشاريع أيضاً من أموال أوروبية وتم تدميرها والعبث بها من قبل الإسرائيليين، لماذا لا يتحفظ الاتحاد الأوروبي على بعض أشكال العلاقة مع إسرائيل بسبب انتهاك مشاريع دفع فيها أموالاً طائلة؟!.

وبحسب الصالحي فإنه لا يمكن التنبؤ بنهاية الأزمة مع الاتحاد الأوروبي، لكن بكل الأحوال يمكن للسلطة الفلسطينية رفض الشروط الأوروبية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، وهذه الخطوة قادرة على إنتاج شكل جديد للعلاقة مع الممول، وقد تضطر الأخير للاتجاه نحو الحلول الوسط، ولكن السيناريو المرعب، هو أن تستجيب السلطة لهذه الشروط والإملاءات وبالتالي تمرير ملاحظات الاتحاد الأوروبي في المنهاج والتي تمس جوهر الثقافة الوطنية.

هذه التغييرات. بالإضافة إلى ذلك، أشار مقدمو الاقتراح إلى المطالبات السابقة التي أكدت أن على السلطة الفلسطينية الوفاء بشروط اليونسكو للتمويل الأوروبي للكتب المدرسية، ونشر محتوى يحض على ما أسموه «التعايش».

القرار الأوروبي كان جزءاً من عملية مراجعة للميزانية، والتي تدرس كيف يستثمر الاتحاد الأوروبي الخزينة المخصصة له للاستثمار بالقطاعات المختلفة. أما قصة المنهاج الفلسطيني، فهذه هي السنة الثالثة على التوالي التي يتم فيها تمرير قرار يدعو لمراجعة المنهاج، وهذه المرة كانت بأغلبية 357 مؤيداً مقابل 259 معارضاً، وامتناع 24 عن التصويت.

القرار الذي صدر عن الاتحاد الأوروبي استند إلى تقرير صادر عن معهد IMPACT-SE للبحوث والسياسات، وتم إعداده بناءً على طلب من البرلمان الأوروبي في مناقشة مشتركة للجان الشؤون الخارجية والميزانية والتعليم والثقافة، ومراقبة الميزانية، وكذلك جلسة اللجنة في 20 أبريل الماضي. الاحتجاج الأوروبي المستند للتقرير المذكور يتركز في الدعوة إلى الدفاع عن الوطن حتى لو بالدم، وتمجيد الشهداء، وأيضا تضمين المدن المحتلة عام 1948 في خارطة فلسطين، أي عدم الاعتراف بشرعية الوجود الإسرائيلي في تلك المناطق، ووصف الجدار الفاصل بالعنصري.

ويعتمد الاتحاد الأوروبي في قراراته على توصيات مراكز بحثية غير حكومية يقوم بتكليفها بإعداد دراسات حول مواضيع ذات علاقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ومن بينها موضوع المنهاج، وتضم هذه المراكز باحثين إسرائيليين، كما في حالة مركز «جورج إريكت» الذي أصدر تقريراً عن المناهج الفلسطينية، معتبراً أن عدم تضمين الرواية الإسرائيلية للمناهج الفلسطينية بمثابة عرض لرواية أحادية ويشجع على «العنف» ويقتل سبل «التعايش».

خيارات السلطة ضئيلة.. لكن يمكنها الرفض

يرى المختص والباحث في الشأن الاقتصادي عبد العزيز الصالحي، أن الدعم المالي الأوروبي مهم ويتركز في عمليات التطوير، ويهتم بالأساس بقطاعي التعليم وحقوق الإنسان،





اشحنوا عدادات الكهرباء من خلال
تطبيق **محفظتي PALPAY** وادخلوا
السحب على قيمة شحنتكم أسبوعياً



اشحن مرة
واربح مرة



للمزيد من المعلومات أو أي استفسارات
يمكنكم التواصل معنا خلال:



00970568848030

1800999666

1700 999 666

تقرير

طارق العقاد في مقابلة خاصة مع "الحدث"

النتائج التي وصلنا إليها اليوم فاقت أحلامي وتوقعاتي الشخصية

مجموعة أيبك نموذج لقصة نجاح برغم التحديات وإثبات واضح وصريح أن الشركات الفلسطينية تستطيع تحقيق النجاح بالرغم من صعوبة الوضع الاقتصادي في فلسطين

هناك فرصة جديّة وواقعية أمامنا في مجموعة أيبك أن يكون امتدادنا إقليمياً وأيضاً عالمياً

ضخ دماء جديدة في مجلس إدارة أيبك بكفاءات وخبرات عالمية متنوعة في الاقتصاد الجديد

على تحقيق هذا التوجه.

هناك شركات صناعية مهمة تابعة لأيبك؛
سنيورة للصناعات الغذائية ونايكو لصناعة
البروفيلات والألمنيوم، هل ترى أن هناك
مستقبلاً لهذه القطاعات بعد التجربة التي
مررت بها في فلسطين؟

لا يوجد ما يمكن أن يمنع هذه القطاعات من أن يكون لها مستقبل زاهر في فلسطين ولا شيء ينقصنا لذلك، خاصة وأننا ننتج بالجودة العالمية وبأحدث التقنيات التكنولوجية. فشركة سنيورة كانت شركة صغيرة في القدس تُشغل عدد موظفين محدود ودخل متواضع عندما استحوذنا عليها، لتصبح سنيورة اليوم شركة اقليمية تعمل في فلسطين والأردن والسعودية والإمارات وتركيا وتنتج ما يزيد عن 100 صنف وتشغل مئات الموظفين وفاقته مبيعاتها السنوية لعام 2021 مبلغ 150 مليون دولار أمريكي. كما وقامت سنيورة مؤخراً بإطلاق منتج مبتكر جديد «بديل»، وهو أول منتج بديل للحوم في الشرق الأوسط يصنع من مصدر نباتي بالكامل، وخال من الصويا ومن الجلوتين، والذي تم تطويره بالكامل في قسم البحث والتطوير في مصنع سنيورة في فلسطين، وسيتم طرحه في كافة الأسواق في المنطقة، كما أن جودة هذا المنتج تنافس منتجات الشركات العملاقة العالمية. وبالنسبة إلى نايكو فكانت أول شركة لتصنيع الألمنيوم في فلسطين ومرت بظروف صعبة للغاية في بداياتها ونتائجها المالية كانت متواضعة. اليوم، تستحوذ نايكو على حصة سوقية رئيسية في فلسطين وتحقق أرباح جيدة وهناك مستقبل واعد لهذه الصناعة حيث قمنا مؤخراً برفع رأس مال الشركة لإنشاء خطوط إنتاج جديدة في مجال صناعة الألمنيوم، وهي خط سحب وخط بودرة دهان عامودي وهو ما سيضاعف الطاقة الإنتاجية لنايكو من 7000 طن إلى 12000 طن في أول سنتان من بدء الإنتاج.

أداء أيبك قوتها وصمودها ونمو الأرباح،
كيف كانت خلال آخر سنتين خاصة في ظل
جائحة كورونا وكيف عملتم في تلك الفترة؟

بصراحة فترة الجائحة كانت مغامرة كبيرة ومقلقة للغاية. ولكن قمنا بالاستجابة السريعة والفعالة والحاسمة للتحديات المنبثقة عن أزمة كورونا منذ بداياتها من خلال لجنة للتخطيط والرقابة

خمسة أعوام مليئة بالمتغيرات مرّت على المقابلة الأولى والحصريّة لصحيفة الحدث مع رئيس مجلس إدارة شركة أيبك ورئيسها التنفيذي طارق العقاد، الذي نقابله مرة أخرى لفهم الفرص التي خلقت خلال الفترة المذكورة، والتحديات التي نشأت في طريق الاقتصاد الفلسطيني بشكل عام و«أيبك» على وجه التحديد.

خاص الحدث

توجهات شركة أيبك

مؤخراً، تم انتخاب مجلس إدارة جديد للشركة،
في أي سياق يأتي هذا التغيير وما الهدف
منه؟

في سياق نهجنا وسعينا للتطوير المستمر والدائم ومواصلة البناء على النجاحات التي وصلنا إليها اليوم. عملنا وتحديداً خلال السنوات الخمس الماضية على وضع رؤية واستراتيجية تقوم على تعزيز السياسة التوسعية والتطويرية على مستوى الأسواق والقطاعات، وقررنا الاستفادة من الخبرات العالمية في هذا المجال، فكان لا بد لنا من تشكيل مجلس إدارة جديد -منتخب من قبل الهيئة العامة طبعاً للسنوات الأربع المقبلة- لمواصلة المشوار ويضم مجموعة من الخبرات الإقليمية والعالمية المتقدمة في الاقتصاد الجديد خاصة في مجالات الاستثمار والحوكمة وريادة الأعمال والابتكار والتمويل وقطاعات التصنيع والتجارة والخدمات والطاقة المتجددة، ليعمل على توجهات أيبك الاستثمارية الجديدة لتحقيق المزيد من النجاح.

لاحظنا أن أعضاء مجلس الإدارة قد راعى
تمثيل النساء والشباب، كيف تم استقطاب
هذه الخبرات؟

حقيقةً، عملية الاستقطاب كانت تركز على توافر عاملين أساسيين؛ من جهة، أن يكون لديهم روابط مع فلسطين وكذلك اهتمام بتطوير عمل الشركات الفلسطينية، ومن جهة ثانية، امتلاكهم لخبرات عالمية في الاقتصاد الجديد في عدة

مجالات كما ذكرت. بالتالي، كان معيار الكفاءة هو الأساس، علماً أن تمثيل النساء لم يتم على أساس جنس أو وفق كوتة مثلاً، وإنما لقناعتنا بكفاءة ومؤهلات السيدات والسادة اللذين انضموا لمجلسنا، وتطابق أهدافهم مع أهداف ورؤية الشركة. حتى تمثيل الشباب في مجلس الإدارة، فهو مبني على قناعة مؤسسية بأن الأفكار العصرية والمتماشية مع أنماط السوق الجديدة واحتياجاته لا بد أن يقودها فئة الشباب. وأستطيع قياس هذا الأمر على تجربتي الشخصية، فعندما بدأت هذه الشركة كنت في بداية العشرينيات من العمر، بحيث أن الأفكار التي كانت لديّ تحققت وكانت قابلة للتحقيق، وبالتالي، أعتقد أننا اليوم في أيبك بحاجة إلى أفكار جديدة مصدرها الشباب ولديهم خبرات متميزة. لقد وصلنا إلى مستوى من النجاح علينا الاستثمار فيه وتطويره ومواصلة المسيرة، بأن نكون قصة نجاح فلسطينية وقادرة أن تكون قصة نجاح أكبر من خلال ضخ دماء وخبرات جديدة، مع التأكيد على أن مجلس الإدارة السابق هو السبب فيما وصلنا إليه اليوم، لكن ديمومة هذا النجاح وتطويره، إنما تتطلب ديمومة السعي نحو الاستفادة من خبرات وكفاءات تساهم في تطويره والحفاظ عليه بل وتعمل على جعله أكبر.

إذاً علينا أن نتوقع أن هنالك تغييرات
ستحصل في الشركة، ما الذي تتوقعونه
خلال السنوات الخمس المقبلة؟

هناك فرصة جديّة وواقعية أمامنا في مجموعة أيبك، أن يكون امتدادنا إقليمياً وأيضاً عالمياً، هذا جزء، والجزء الآخر متعلق بتطوير شركائنا التابعة للمجموعة العاملة في فلسطين على مستويين الأول تطوير عملها وتوسعتها داخل فلسطين والثاني على المستوى الإقليمي والعالمي بهدف الاستمرار بتحقيق نمو سنوي. وكما أشرنا فإن خبرات مجلس الإدارة الجديد ستساعدنا



بأسعار مضاعفة بالمقارنة مع أسعار الطاقة ما اذا تم توليدها في فلسطين، وذلك لأن القوانين في فلسطين لا تساعد على أي استثمار سواء بالطاقة التقليدية أو المتجددة. كما أنه في المقابل هناك استثمارات مميزة في القطاع الصحي يمكنها تخفيف الاعتماد على المستشفيات الإسرائيلية، فضلاً عن أن الصناعات الاستهلاكية التي نحضرها من الجانب الإسرائيلي هي صناعات يمكن أن تكون فلسطينية فلا يوجد أي سبب لعدم تصنيعها في فلسطين، على الرغم من أنها قادرة على أن تكون منافسة وأفضل جودة من تلك الموجودة لدى الاحتلال، فعلى سبيل المثال عندما بدأنا بخط إنتاج سنيورة مثلاً، كان السوق مغرقاً بالمنتجات الإسرائيلية، والآن أصبحت منتجات سنيورة والشركات الفلسطينية تسحوذ على الحصة الأكبر في السوق الفلسطيني.

كيف أثرت الأزمة المالية للحكومة الفلسطينية على القطاع الخاص؟

زبائن القطاع الخاص معظمهم من المواطنين الفلسطينيين الذين يتقاضون رواتب من الحكومة الفلسطينية، والخصم الذي يطل رواتب الموظفين العموميين أو عدم دفعها، يؤثر بكل تأكيد في الوضع الاقتصادي العام في فلسطين والذي نحن جزء منه. إضافة إلى ذلك، عدم دفع الحكومة مستحقات المستشفيات والقطاع الخاص العاملة في المجال الصحي والذي نعمل به من خلال شركة التوريدات والخدمات الطبية، يؤثر على سيولتنا حيث لسنوات مضت وحتى الآن لدينا أرصدة لم تدفع من الحكومة الفلسطينية.

ماذا عن حلمك في أيبك؟ أين وصل وأين سيصل؟

كانت أحلامي متواضعة عند تأسيس الشركة عام 1994، وكنت أطمح للوصول إلى مبيعات تقارب الـ 100 مليون دولار وتوظيف عدد كبير من الأشخاص، ولكن جاءت الانتفاضة الثانية، وكنا على وشك الإفلاس، ولكن باصرارنا على النجاح، تجاوزنا الأزمات وبدأنا من جديد، وحققنا قصص نجاح كثيرة. فنحن اليوم مجموعة مكونة من العديد من الشركات التابعة ونعمل في عدة قطاعات وفي 7 دول ونوظف ما يزيد عن 2600 موظف وموظفة وتجاوزت مبيعاتنا في العام 2021 حاجز المليار دولار. كلي فخر بهذه الانجازات وبكل فرد في هذه المجموعة، وصراحة النتائج التي وصلنا إليها اليوم معاً فاقت أحلامي وتوقعاتي الشخصية.

لم نتمكن من توفير أكثر من 20 ميغا واط في أحسن الأحوال بسبب التعقيدات الحكومية وعدم وجود جدية على أرض الواقع لتطوير هذا القطاع في ظل غياب القوانين والتعليمات واللوائح التنظيمية الواضحة والمتطورة الخاصة بهذا القطاع. ويجب على الحكومة إعادة سن القوانين بطريقة تشجع الاستثمار في العديد من القطاعات. علماً أن هناك قوانين مشجعة للاستثمار في بعض القطاعات من حيث الإعفاء الضريبي وغيرها، بعض السياسات الحكومية أيضاً تشجع على الاستثمار وبعضها لا. كما أن قانون الشركات الذي صدر مؤخراً جيد ومقبول وفيه مرونة كافية، لكن على الصعيد العملي والممارسة هنالك إشكالية تتعلق بالعلاقة مع البيروقراطية الحكومية غير المبررة، وبالتأكيد تمثل عقبات وصعوبات تواجه الجميع في عمل استثمارات مجددة في البلد. وهناك أيضاً مشكلات جدية يجب معالجتها حيث أن السوق الفلسطيني غير منظم، وهناك انفلات فيه على صعيد التهريب والمقاصة والضريبة وغيرها، وعلينا عكس الميزان التجاري مع الجانب الإسرائيلي بحيث نعمل على تصدير منتجاتنا إليها، على سبيل المثال فإن حوالي 30% من إنتاج شركة نابكو يباع في السوق الإسرائيلي، وبالتالي فنحن عملياً نصدر لهم، وهذه تجربة يجب أن يتم تكرارها في كل القطاعات.

كيف يمكن تطوير قطاعات اقتصادية في فلسطين غير معتمدة على الجانب الإسرائيلي وهل هناك حلول مقترحة تخرجنا من ورطة الاعتماد على الجانب الإسرائيلي بالشكل الذي نحن عليه الآن؟

هذا سؤال حيوي ومهم، لكنه يحتاج إلى جهود جماعية مشتركة على مستوى الحكومة وعلى مستوى القطاع الخاص وكذلك على المستوى الشعبي، فهي علاقة وبنية متكاملة تقوم على الشراكة من أجل التخلص من التبعية للاقتصاد الإسرائيلي، لكن الإمكانيات المتوافرة حالياً، خاصة في ظل عدم وجود أفق سياسي بسبب تعنت الاحتلال وسيطرته على مواردنا الطبيعية والمعايير، تجعل الإمكانيات محدودة ولكن ليست مستحيلة، وبالتالي علينا التفكير في الاستفادة من الإمكانيات التي بين أيدينا والعمل من خلالها. فعلى سبيل المثال، وكما أشرت سابقاً، يعد قطاع الطاقة أحد هذه القطاعات وهو قطاع واعد سيساعدنا على تقليل الاعتماد على الجانب الإسرائيلي، فنحن في فلسطين نشترى تقريباً كل طاقنا من الجانب الإسرائيلي

والإشراف على استمرارية العمل في كافة شركات المجموعة خلال فترة الطوارئ، وضمان سلامة كافة الموظفين والزبائن وضمان كفاءة واستمرارية العمليات وخدمة العملاء، ووصلنا الليل بالنهار من خلال اجتماعات متواصلة مع فريق العمل. كافة التوقعات كانت سلبية في البداية، وبرغم ذلك وبروح الفريق الواحد وجهود كادر المجموعة وكفاءته استطعنا الخروج من الجائحة بأقل الخسائر، لا وبل تمكنا من تحقيق نتائج ممتازة لم نكن نتوقعها.

ما أكثر القطاعات التي استثمرت فيها أيبك نجاحاً؟

من الصعب اختيار قطاع واحد، لأن قصة نجاح أعمالنا تراكمية، فكل شركة ضمن المجموعة هي عبارة عن قصة نجاح قائمة بحد ذاتها وهي جزء أصيل وأساسي في قصة نجاح ونمو المجموعة ككل من خلال طاقم إداري وفني منتمي لديه كفاءات عالية كل في مجاله.

هل هناك توجهات مستقبلية لتوسيع الاستثمار خارج فلسطين؟

كما ذكرت سابقاً، أيبك وجدت بالاساس لخلق فرص عمل في فلسطين، ثم توسعت باستثماراتها وشركاتها التابعة في عدة دول، وما زلنا نعمل على تطوير وتوسيع عملنا في داخل فلسطين، خاصة وأنها تشكل مصدراً لـ 80% من عائدات الشركة، لكن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار حقيقة مهمة ألا وهي محدودية السوق الفلسطينية، ما يعني أن الحفاظ أيضاً على النجاح داخل فلسطين يتطلب تنوعاً للاستثمار في الخارج، لأنه يحقق فائدة للمساهم في أيبك على مستويين الأول تحقيق المزيد من الأرباح والثاني تخفيف حدة المخاطر.

الاقتصاد الفلسطيني

كيف تقيّم واقع حال الاقتصاد الفلسطيني اليوم؟

حقيقة الوضع الاقتصادي في فلسطين مليء بالتحديات. بشكل عام ما زال واقع الاقتصاد الفلسطيني هش وغير واضح، وهناك معطيات بادية للعيان بهذا الشأن. والسبب الرئيسي هو الاحتلال ومعيقاته، فالاحتلال أساس مشكلة نمو الاقتصاد الفلسطيني، ناهيك عن فيما يتعلق بتأمين الرواتب للموظفين الحكوميين والخصومات التي تطلبها، لكن دائماً املنا في اقتصاد أفضل وقابل للحياة.

هل ما زالت فلسطين قابلة لاستيعاب المزيد من الاستثمارات فيها وفي أي القطاعات؟ وهل السياسات وقوانين الاستثمار التي وضعتها الحكومة مشجعة على الاستثمار والإنتاج أم على استسهال الاستيراد؟

بكل تأكيد هنالك العديد من القطاعات الاقتصادية المهمة التي يمكن الاستثمار فيها. نرى أن قطاع الطاقة المتجددة الصديقة للبيئة والمستمدة من الموارد الطبيعية هو أحد تلك القطاعات وهو قطاع ليس بجديد في العالم ولكنه قطاع واعد وجديد في فلسطين، وعملنا ونعمل على الاستثمار فيه من خلال شركة قدرة لحلول الطاقة، وهي شركة حليفة لشركة نابكو التابعة لأيبك، لنساهم في توفير طاقة بأسعار تنافسية، ومواجهة أزمة الكهرباء المستمرة. وهناك مشاريع تحت التنفيذ للشركة تبلغ قيمتها بحدود 20 مليون دولار في قطاع الطاقة، ونحن نحاول تحقيق رؤيتنا الاستراتيجية لتطوير هذا القطاع من خلال بناء محطات كهربائية تعمل بالطاقة الشمسية والمتجددة، ولكن للأسف ما زالت هناك تعقيدات من الأطراف الرسمية إذ أننا كنا نطمح لبناء محطات توليد تنتج 100 ميغا واط من الطاقة المتجددة باستثمار يقدر بـ 100 مليون، ولكن لغاية الآن

تقرير

حول مسيرة الإعلام.. معركة بأثر رجعي على
التصور والانطباع

إسرائيل تعالج هزيمتها بالوعي خلال سيف القدس

الانطباع في الحرب.. معيار أساسي في الانتصار

الدعاية الموجهة.. أداة لسد الثغرات في عدم تكافؤ القوة

بأن إسرائيل لن تنتصر في الحرب القادمة، معتمداً في تحليله على مفهوم "النصر" على المتغيرات الجديدة في ساحة المعركة، خاصة تلك المتعلقة بـ"معركة الوعي"، وقد قال في حينها "أستطيع أن أقدر، أن الجيش الإسرائيلي اليوم قوي وعلى مستوى عالٍ من الاستعداد للحرب غير المتكافئة أو التقليدية على جبهتين أو ثلاث في وقت واحد، ولكن ما يمنع إنتاج "النصر" هو الظواهر الاجتماعية والعقلية والسياسية التي نشأت في المجتمع المدني وفي علاقات المجتمع العسكري في إسرائيل".

توضح هذه النقاشات ملامح النتائج المرجوة من كل معركة، وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن النتائج الميدانية، كندمير الأبراج وقصف المنازل والبنية التحتية وقتل العشرات أو المئات، لم تعد معياراً نهائياً للحكم على هزيمة الخصم، ففي الحرب الكلاسيكية، يتم تحقيق الردع من خلال صورة واضحة للنصر، أحد أبرز مظاهرها رفع العلم على أرض الخصم أو العدم، لكن الردع في عصر التكنولوجيا والتدفق السريع وغير المحدود للمعلومات يتحقق من خلال إدارة معركة مع الانطباعات، أي داخل حدود الوعي، ومن يخلق تصوراً لدى جمهوره وجمهور العدو بأنه أنتصر، فهو المنتصر النهائي.

ومن أوضح الأمثلة على قوة وتأثير معركة الانطباع في خضم الحرب أو المعركة العسكرية، ما كانت تعلن عنه كتائب القسام الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية حماس، بأنه بأمر من قائد هيئة أركانها محمد الضيف يُمنع التجول في تل أبيب الساعة 9:00، ثم يتلوه إعلان باستخدام نفس الرموز ليعلن عن رفع التجول عن تل أبيب. لا تستطيع كتائب القسام أن تغرق تل أبيب بالصواريخ على مدار الساعة، لكنها استطاعت أن تخلق انطباعاً لدى الفلسطينيين والإسرائيليين بأنها هي من تتحكم بالموقف وتدير المعركة وروتين الحياة في تل أبيب وفق ساعتها، وقد خلقت هذه الإعلانات من طرفها تصوراً وانطباعاً أنها تدير الأمور من مصدر القوة والقدرة، لكن في الحقيقة لو كان لديها ما يكفي لضرب تل أبيب ليل نهار، لضربها ليل نهار. إذن بهذه الطريقة خلقت من نقطة الضعف نقاط قوة، كل ذلك كان يدور في ساحة الوعي.

ومن المهم في هذا السياق تعريف معركة الوعي أو الحرب النفسية، وهو الاستخدام المنظم للمعلومة والدعاية بغرض التأثير على نفسية ومشاعر مواقف وسلوك العدو، بطريقة تحقق أهدافاً ذاتية. ولتوجيه

يجمع خبراء أمنيون وعسكريون إسرائيليون على أن أهم إنجازات حققته حركة حماس ومعها فصائل المقاومة الأخرى خلال معركة سيف القدس التي بدأت وانتهت في مايو 2021، كانت تلك المرتبطة بالوعي، فالحركة التي بدأت المعركة بما عاين يعرف "الإنذار الأخير"، ظلت خلال أيامها تحاول أن تخلق نمودجا من الالتزام الحديدي بكلمتها عبر تحديد موعد الضربات والأماكن التي ستضربها وحتى الأعداد التقريبية لعدد الصواريخ التي ستضرب. ساهمت تكتيكات الوعي، في سد الفجوة بين قوتين عسكريتين غير متكافئتين، وفي تعزيز مفاهيم الانتصار الإدراكي والردع بالوعي.

خاص الحدث

أن مسألة إسقاط حكم حماس أو الدخول في حرب برية واسعة في قطاع غزة أمر غير مطروح لأن تكاليفه عالية جداً وتبعاته الاستراتيجية ضبابية جداً، لذلك كانت النماذج السابقة من جولات القتال حاضرة في جوهر التحليل. الجولات السريعة والمكثفة لا تحقق الغرض المرجو، وهو الهدوء، إنها تؤجل المعركة لأشهر أو سنين أخرى، ثم تكون معركة أشد قسوة وقوة. لذلك، كان من المهم دراسة تفاعلات الوعي خلال المعركة، لتكثيف الخطاب المساند للألة العسكرية من أجل خلق شعور لدى الفلسطيني ومقاومته بالهزيمة وبالتالي تحقيق الردع.

النقاش حول أهمية خلق الانطباع عن الهزيمة والانتصار، والذي نشأ في الأيام الأولى لمعركة سيف القدس لم يكن جديداً على المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية. في يونيو 2019 كشف روني بن يشاي أحد المحللين العسكريين الإسرائيليين في مقال نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت أن رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيف كوخافي، عقد بعد أيام قليلة من توليه منصبه، جلسة عصف ذهني استمرت عدة أيام بمشاركة كبار ضباط جيش الاحتلال الإسرائيلي، بهدف توضيح وتعريف المعنى العملي لمصطلح "النصر". بعبارة أخرى، تعريف ومعرفة ما يحتاجه جيش الاحتلال الإسرائيلي في الحرب القادمة، لإنقاذ صورته كمنتصر. هذا النقاش الذي كشف عنه بن يشاي كان قبل معركة سيف القدس بعامين، لكن هذا المحلل المخضرم بحكم تجربته العسكرية ومعلوماته، توقع في حينها

وخلال سيف القدس، فاجأت الجماهير الفلسطينية في الداخل المحتل كلا من فصائل المقاومة والمؤسسة الأمنية الإسرائيلية، عندما انتفضت على نطاق واسع، وأدخلت أدوات مواجهة واحتجاج جديدة، تمثلت بالسلاح الناري، وهذا ما لم تكن تتنبأ به إسرائيل، التي وقفت عاجزة تماماً أمام هذا التحول الشديد، واليوم ترى أن الاستنتاج الأهم مما جرى في ما يعرف بالمدن المختلطة، هو أن الأحداث لم تكن نتيجة لشرارة عابرة استطاعت أن تشعل الساحة بل نتيجة لتراكم الوعي الذي يتجاوز حدود الأنظمة المختلفة على الجغرافيا الفلسطينية المقسمة وبمعنى أبسط الارتباط بالقضايا الفلسطينية في كل الساحات دون تمييز. هذه المقدمة السريعة تؤكد أن الأداة التي حاربت من خلال المقاومة كانت الإدراك، والساحة التي انتصر فيها الوعي، هذه قراءة يجمع عليها الإسرائيليون والفلسطينيون والمراقبون. ومن هنا يمكن البدء بتفسير السلوك الإسرائيلي خلال عام كامل بعد انتهاء المعركة.

معركة الانطباع

من الأسئلة الصعبة التي طُرحت على طاولة المؤسسة الأمنية والنخبة الإسرائيلية منذ اليوم الأول لمعركة سيف القدس، كيف يمكن أن نخلق انطباعاً بالنصر؟ كيف يمكن أن نخلق انطباعاً بالردع؟! كان الكل يعلم

حكومة الاحتلال نفتالي بينيت قد أصدر أكثر من بيان يؤكد على أن مسار المسيرة لن يتغير، وتناقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية موقف المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية الرفض لأي تغيير في مسار المسيرة وذلك على نحو غير مسبوق ومختلف عما كان في 2021. كان هذا الشق من الدعاية الموجهة يستهدف بالأساس الجمهور الإسرائيلي لمعالجة الضرر الذي أصاب وعيه بعد سيف القدس، بالإضافة إلى استهداف الانطباعات والتصورات التي تشكلت لدى الفلسطينيين حول الانتصار والهزيمة.

لكن أكثر ما سبب الضرر لانطباعات الفلسطينيين، كان عدم تناسب الخطاب الذي أطلقته حركة حماس في الأيام التي سبقت مسيرة الإعلام واقتحام الأقصى، إلى درجة أن رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية قال في تصريح صحفي إن مسيرة الإعلام لن تمر، ولا شيء يمنع المقاومة من دخول حرب جديدة. السنوار هو الآخر رفع من سقف الخطاب وعاش الفلسطينيون في متخيل كبير لم يحدث. ولذلك يمكن القول إن الوعي الذي حقق انتصارات واعية للمقاومة، هو نفسه الذي استخدم هذه المرة ضدها، من خلال الدعاية الإسرائيلية المباشرة والخطاب الذي لم يترجم واقعا. هذا ما أشعر الفلسطينيين بالهزيمة يوم 29 مايو، وجعلهم يراجعون انطباعاتهم وبالتالي انتصاراتهم، وهذا واحد من أهداف إسرائيل.

قمعها للمقدسين، حتى الجنازات لم تسلم، وخاضت حربا مكثفة على كل انطباع لدى المقدسين بأن هناك من يحميهم ويدافع عنهم. هذا يعني أنها كانت مدركة لحقيقة أن الهتافات التي أطلقها المقدسيون لقائد أركان حماس محمد الضيف ولرئيسها في قطاع غزة يحيى السنوار هي نتيجة مباشرة لنتائج معركة الوعي التي تحققت في سيف القدس. وبالنسبة لها كان من المهم إفراغ النداء أو الهتاف من مضمونه ومعناه والانطباع الذي بني عليه. هدف إسرائيل، أن يشعر المقدسي بأثر رجعي أن أحدا لن يحميه وأن سيف القدس لم تنتصر، ومن خلال الإجراءات التي اتخذتها وتمثلت بالقمع حاولت أن تراجع كل مقدسي انطباعه وتصوره.

يضاف إلى ما سبق، اجتياز إسرائيل لكل الخطوط الحمراء في المسجد الأقصى وبشكل غير مسبوق، فبينما كانت تتحدث حماس عن العودة إلى ما قبل عام 2000 من حيث اقتحامات المستوطنين وغيرها من الممارسات في المسجد الأقصى، ذهبت إسرائيل من خلال المستوطنين إلى تسجيل مواقف تاريخية وغير مسبوق، من بينها أداء المستوطنين للسجود الملحمي ورفع العلم الإسرائيلي في المسجد الأقصى وأداء الصلوات العلنية واقتحام الشخصيات السياسية من بينها إيتمار بن غبير للأقصى بشكل سلس لا يشبه ما كان سابقا.

وحتى مسيرة الإعلام، فقد كانت الأكبر منذ عقود، وظلت في مسارها المخطط له، وتخللتها اعتداءات على الفلسطينيين، وكان من اللافت أن مكتب رئيس

رسائلك بدقة إلى الطرف الآخر، عليك أن تفهم من هو جمهورك وما الذي يحتاجه. هذه بالضبط هي الفكرة من وراء مفهوم "صورة النصر". ما يهم في صورة النصر ليست نتائج المعركة الفعلية، بل المشاعر والتصورات التي تتشكل طوال العملية. كان شعار "تل أبيب تحترق" الذي أطلقته حماس كافيا لحسم المعركة لأن الخصم أو العدو قد تبناه، ظهر ذات الشعار على صحف ومواقع إسرائيلية، وقضى الأمر.

إسرائيل تدير معركة وعي على مدار عام

ما سبق يشير بشكل واضح إلى أن إسرائيل بدأت تستنتج شيئا فشيئا أن عليها أن تتبع أسلوب الجماعات محدودة القوة في معاركها، وأن تتخلى عن عدد من أصول واعتبارات النظامية العسكرية والدعائية. لذلك كثفت في العام الذي تلا سيف القدس من معركتها على الوعي، وكانت مستعدة لدفع ثمن بعض المخاطر. فمثلا تكشف إحصائيات نشرتها شرطة الاحتلال الإسرائيلي أن عدد المقتحمين للمسجد الأقصى من المستوطنين، خلال العام الجاري، كان تاريخيا وغير مسبوق. كان هذا مهما بالنسبة للإسرائيليين أن يؤكدوا لجمهورهم بالدرجة الأساس، وفي إطار معالجتهم لمعركة الوعي خلال سيف القدس، أن شيئا لم يتغير والمعركة من طرف الفلسطينيين لم تحقق أهدافها، بل إن الواقع يسير بعكس الانطباع الموجود. بالإضافة إلى موضوع الاقتحامات، كثفت إسرائيل من



الحركة الطلابية الفلسطينية في جامعات الداخل المحتل تمارس الوطنية وتواجه التحريض

وطن ماضي: حكومة الاحتلال هشة وتحريضها ما هو إلا دعاية انتخابية

أحمد مصالحة: الجامعات تنحاز إلى طرف المستوطنين وتنكر ما هو مثبت من اعتداء على الفلسطينيين

ألين نصره: الحركة الفاشية الطلابية قامت بالتهجم علينا وتعرضنا للاعتداء

اعتقالات، وصفر عنف.

وتابعت: "رغم أننا التزمنا بالقوانين إلا أن الوقفة التي استغرقت نصف ساعة فقط، هزت كيان الدولة، ودفعت رئيس بلدية بئر السبع لاستنكار رفع الأعلام الفلسطينية ببيان تحريضي". وأكدت الطالبة وطن ماضي، أن هذا ليس النشاط الأول للحركة الطلابية عامة والجهة الطلابية خاصة، حيث تقام دائما الفعاليات الوطنية والاجتماعية، من خلال الوقفات والندوات واللقاءات، والمسرحيات وحلقات النقاش وغيرها، وذلك بهدف إحياء الذاكرة الوطنية، وإحياء القضية الفلسطينية في نفوس الطلبة، بالإضافة إلى التأكيد دوما على أهمية الحركات الطلابية في الجامعات التي من شأنها إيصال صوت شريحة كبيرة من المجتمع.

وقامت الحركة الطلابية في الجامعة، بوقفة حداد على روح الشهيدة الصحفية شيرين أبو عاقلة التي اغتالها جيش الاحتلال أثناء تغطيتها لأحداث مخيم جنين بداية الشهر الجاري، قبيل فعالية ذكرى النكبة بأيام، أسفرت عن اعتقال طالبتين، وتهجم المستوطنون على المشاركين في الوقفة بحماية من شرطة الاحتلال الإسرائيلي.

وفي السياق، تطرقت عضو الجبهة الطلابية وطن ماضي إلى الحملات التحريضية التي يتعرض لها الطلبة الفلسطينيون في الجامعات، بعد الوقفات الوطنية التي جرت.

وقالت: "تعرضت لحملة تحريض من قبل الحركة المتطرفة "ام ترتسو" ونشر منشوراتي الخاصة، وتناولها في سياق تحريضي من خلال التهديد والشتيم ورسائل خاصة تصلني على هاتفي".

وتابعت: "حملات التحريض هذه هي أسلوبهم الوحيد لمعارضة الوقفات الوطنية، لكننا نواجهها بالتعاون مع السياسيين العرب، والمحامين، بالإضافة لحملة دعم إلكترونية سنطلقها في الأيام القادمة".

وأردفت: "في جامعة "تل أبيب" تعرضت الرفيقة ألين نصره لحملة تحريض مشابهة على مواقع التواصل الاجتماعي".

بدورها، استنكرت الجبهة الطلابية موجة تحريض اليمين المتطرف على الطلاب الفلسطينيين، خاصة الطالبة ألين نصره، التي وزع ناشطو اليمين صورها أثناء تواجدها في نشاطات وطنية في إطار الحزب الشيوعي والجبهات

"يبدو أن الجامعات الإسرائيلية ستكون حلبة مواجهة كبرى، بعد أن أعلنت المؤسسة الصهيونية الحاكمة عدوانيتها العنصرية متعددة الأذرع على الوجود الطلابي الفلسطيني فيها"، تلك كلمات مدير عام في تحالف "اتجاه - اتحاد جمعيات أهلية عربية" أمير مخول، في افتتاحية مقال بعنوان: "الطلاب الجامعيون العرب وخط المواجهة المحتدم" التي جاءت تحليلا للأوضاع التي شهدتها الساحة الأكاديمية في الداخل المحتل، خلال الأيام الأخيرة في مختلف الجامعات من الشمال إلى الجنوب.

الحدث- سوار عبد ربه

الجامعة هزت كيان "الدولة" لأنه ليس مفهوما ضمنا أن ترفع الأعلام الفلسطينية في جامعة تحمل اسم "بن غوريون"، ونجاح الوقفة، شكل تهديدا لها، إلى جانب الكلمة التي ألقيت في تلك المناسبة التي احتوت على كلمة شهداء المقتبسة من قصيدة لمحمود درويش.

وتابعت: "الحكومة الإسرائيلية الحالية هشة، وخطواتها وتهديداتها ما هي إلا حملة انتخابية لكسب أصوات اليمين في الانتخابات القادمة، ولن ينفذ منها أي شيء، لكن في حال تم تطبيقها فهذا يدل على أن صوتنا قد وصل، وأن الحركة الطلابية لها وزنها وتأثيرها إلى الحد الذي أدى إلى توتر الأوضاع بين "الكنيست" وإدارات الجامعات".

وأضافت: "الحركة الطلابية تقوم بتغيير جذري في سياسات "الدولة" ومؤسساتها، وفي حال طبقت القرارات على أرض الواقع، ستكون "الدولة" في مأزق لأنها لا تستطيع التعامل مع الديمقراطية التي تدعيها".

وقفات وطنية تبدأ بموافقة وتنتهي بالتحريض

في ذكرى النكبة قامت الحركة الطلابية في جامعة "بن غوريون" بنشر دعوات لوقفة وطنية في حرم الجامعة، والتقدم بطلب من إدارة الجامعة كي تسير الأمور في مسارها القانوني، وفقا لماضي، التي أوضحت أن الطلبة سعوا لتقليص الضرر المتوقع، سيما أن الجو العام في الشارع هو يميني متطرف، الأمر الذي أسفر عن صفر

ففي ذكرى النكبة الذي صادف الخامس عشر من أيار الجاري، نظم عشرات الطلبة الفلسطينيين وقفة إحياء للذكرى في ساحات الجامعات، تخللها رفع العلم الفلسطيني، وهتافات ثورية ووطنية، قوبلت بالقمع والاعتداء واعتقلت شرطة الاحتلال عددا من الناشطين، ليس هذا فحسب بل جرت حملات تحريضة ممنهجة من المستوطنين الطلاب، وكذلك من المستوى الرسمي الإسرائيلي على نشطاء في الأطر الطلابية الفلسطينية في الجامعات الإسرائيلية.

بسبب الأعلام الفلسطينية.. سعي

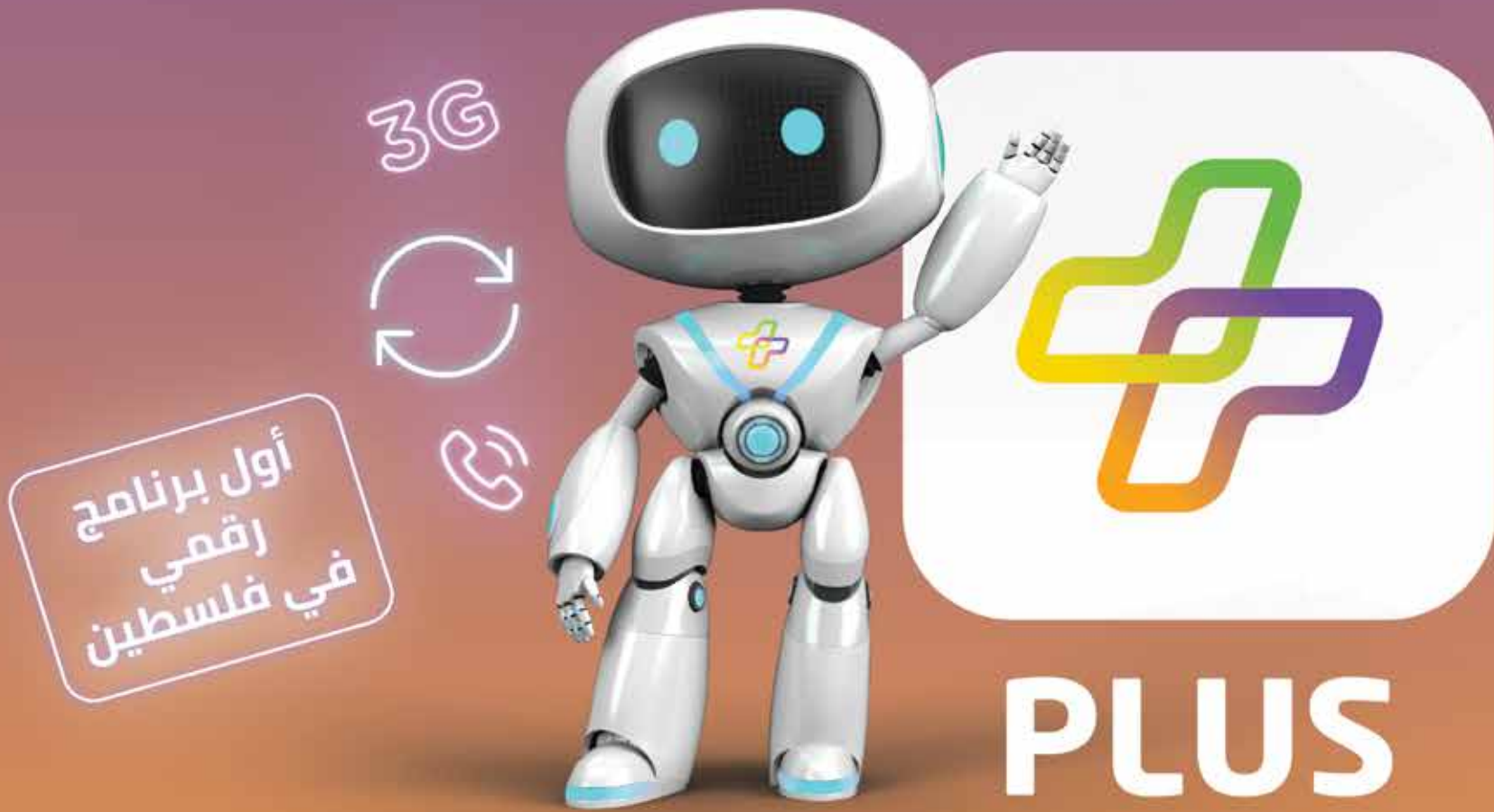
لتقليص ميزانية جامعة بن غوريون

في أعقاب تنظيم الطلاب الفلسطينيين تظاهرة في الحرم الجامعي، يوم الإثنين الماضي، لإحياء ذكرى النكبة، رفعوا خلالها الأعلام الفلسطينية؛ سعى وزير المالية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، إلى تقليص ميزانية جامعة "بن غوريون" في مدينة بئر السبع، بحسب ما أعلن، في تصريحات له، زاعما أن سلوك الجامعة يشكل "انتهاكا للقيم الجوهرية واليهودية التي يسعى القانون إلى حمايتها".

وتعقبها على ذلك قالت عضو الجبهة الطلابية الذراع الطلابي للحزب الشيوعي في جامعة "بن غوريون"، وطن ماضي، لصحيفة الحدث، إن الوقفة التي جرت في

عَ مزاجك!

بسهولة شكّل برنامجك



لتحميل التطبيق
امسح الرمز





سلسلة من الهجمات التحريضية .. لكن ماذا يقول "القانون"؟

في سياق متصل أوضح المحامي أحمد مصالحة، المتابع لعدد من الملفات التحريضية على الطلبة الفلسطينيين لصحيفة الحدث، أن ما يجري هو هجمة شرسة من قبل الطلاب المحسوبين على اليمين المتطرف، حيث يقومون بافتتاح مجموعات واتساب ويرصدون الطلبة الذين ينشرون أي منشور عبر صفحاتهم الخاصة، ويتداولونها بشكل تحريضي.

وقال: في جامعة "بيتسائليل" تعرض الطالب إبراهيم غيث نهاية شهر آذار، لحملة تحريضية نتيجة تناول طلاب عنصرين لمنشور عبر صفحته الشخصية، ما أدى للتحقيق معه من قبل شرطة الاحتلال، وإبعاده عن القدس لمدة 15 يوماً.

وتابع: "بعد عودته إلى الكلية تم التهجم عليه لفظياً من قبل الطلاب المتطرفين، بشكل همجي وعدواني كاد أن يتطور إلى اعتداء جسدي، وفي حينها تم التوجه إلى الكلية والاستفسار عما يجري مع غيث، التي بدورها أنكرت كل مقاطع الفيديو والصور، وعليه سيتم اتخاذ إجراءات قانونية متقدمة أكثر ضد الكلية التي قررت أن تتحول من جسم موضوعي إلى جسم منازع".

وبحسب المحامي: النشر الذي قام به الطالب إبراهيم غيث، لا يشكل أي خطورة سيما بعد أن حققت معه شرطة الاحتلال، التي تعتبر جهة تنفيذية، لم تصدر بحقه أي قرار سوى الإبعاد، كما أن النشر الذي قام به الطالب كان عبر صفحته الشخصية ما يعني أنه لم

الطلابية، مع تعليقات وعبارات عنصرية تحريضية. وأكدت الجبهة الطلابية في بيانها، أن الرفيقة نصره تلقت رسائل التهديد والاستفزاز من ناشطي اليمين. واعتبرت الجبهة الطلابية أن التحريض هدفه ثني الطلاب العرب عن الحديث بالسياسة وخوض النشاط الوطني، وقالت: "نؤكد على عدم خوفنا من سياسة التهيب والتحريض على ناشطي الجبهة الطلابية، وندعو إلى أوسع جبهة طلابية، تتصدى للعنصرية وداعمي الاحتلال والفوقية اليهودية في الجامعات.

وكانت شرطة الاحتلال ونشطاء يتبعون لأحزاب إسرائيلية قد اعتدت، على مجموعة من الطلبة الفلسطينيين في جامعة "تل أبيب"، أثناء وقفة في ذكرى النكبة.

وقالت عضو الجبهة الطلابية في جامعة "تل أبيب" ألين نصره لصحيفة الحدث، إن الحركات الطلابية في الجامعة نظمت مظاهرة في الذكرى الرابعة والسبعين للنكبة، تزامناً مع مظاهرة نظمتها حركة فاشية تدعى (أم ترتسو) داخل أسوار الجامعة.

وأضافت: قامت حركة "ان ترتسو" بالاعتداء على طالب فلسطيني أثناء مروره من جانبهم، دون أدنى مبرر لذلك، لتقوم لاحقا شرطة الاحتلال باعتقاله.

وتابعت: لاحقا استنفرت الحركة الفاشية والطلاب الإسرائيليون وتقدموا باتجاهنا وقاموا بالاعتداء علينا وتخريب الفعاليات التي نظمناها، بالإضافة لاعتقال الشرطة لشابين آخرين.

وشارك الطلاب الفلسطينيون في أعداد كبيرة في التظاهرة حاملين عشرات الأعلام الفلسطينية وأنشدوا نشيد "موطني" في افتتاحية الفعاليات.

يحدث داخل أروقة الجامعة. وتابع: "هذا الأمر يؤكد أنه ليس للجامعة أو الطلبة أي سلطة عليه بما نشر، وهذا يندرج قانونياً تحت بند حقه في حرية التعبير، في المقابل الطرف الآخر قام بما قام به من اعتداء لفظي داخل أروقة الجامعة التي ردت بالصمت".

وأكد المحامي مصالحة، أن ما يجري هو انحياز واضح للطرف الآخر، وتغطية على الحملة التحريضية التي تجري ضد الطلبة الفلسطينيين دون استثناء، منوها أنه حتى اللحظة لم يتم التوجه للمحكمة لكن كل الإمكانيات مفتوحة أمامهم.

وشدد مصالحة على أن الحق في التظاهر هو حق مكفول من قبل "القانون"، وكل مظاهرة هي قانونية في هذا السياق، وكل كلية أو جامعة لها دستورها بهذا الخصوص، منها من يمنع تنظيم المظاهرات إلا بعد استصدار تصريح منها، ومنها من لا تنص على بنود واضحة بهذا الخصوص.

وقال المحامي إنه في حالة كلية "بيتسائليل" لم يكن الحديث عن مظاهرة بل كان الحديث يتمحور حول منشورات خاصة، دفعت الطرف الآخر للاستفزاز بالطلاب الفلسطيني وشن حملة تحريضية مستمرة ضده منذ شهرين إلى اليوم.

يذكر، أن الطالب إبراهيم غيث ليس وحده، من تعرض لمثل هذه الحملة بل هناك العشرات من الطلبة، من بينهم طالبة في كلية "مخلالا لمنهال" على خلفية منشور عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى طالبة في جامعة "بار ايلان" وجامعة "تل أبيب".



SENSODYNE

هل تتسبب هذه بآلام في الأسنان؟

يمكن أن يبدأ التخفيف
بالحساسية منذ اليوم



أدب السجون يبحث عن مكان في الخارج.. أسباب موضوعية قتلت هيئته

“السوشال ميديا” أضعف هيبة أدب السجون وفكك غموض الزنزانة

عدم الاهتمام بأدب السجون لا ينفي أزمة الأدب نفسه

تسجيل التجربة.. مظهر أزمة لأدب السجون

تعزير أدب السجون لا يقوم على المجاملات والتعاطف

اليوم“. والاختلاف الوحيد بينهما، أنه وجد من يعلق على روايته، ليس كاتباً أو ناقداً أو أديباً، وإنما ابنة شقيقته، التي رأت في الرواية حيزاً خاصاً تستطيع العيش فيه مع عمها.

“السوشال ميديا” أضعف هيبة أدب السجون وفكك غموض الزنزانة

أدى الاعتماد الكبير على وسائل التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات لدى شريحة واسعة من المجتمع الفلسطيني، والاهتمام بالنصوص الصغيرة والمؤثرات البصرية، كما حال مجتمعات كثيرة حول العالم، إلى تراجع الاهتمام بأدب السجون، وفق ما أكد عدد من الأسرى المحررين الذين كتبوا روايات ومجموعات قصصية خلال فترة اعتقالهم. لذلك وبحسب تفسيرهم، فإن الأزمة ليست في ما كتبه المرادوي وعبيد، وإنما في الوسيلة التي تعد مقنعة للجمهور.

وفي السياق أوضح الأسير المحرر وعضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين، عصمت منصور، أن وسائل التواصل الاجتماعي فككت غموض السجون، وأصبحت القصص التي يرويها الأسرى لأهاليهم خلال الزيارات أو من خلال المحامين أو الأسرى المفرج عنهم تنتشر بسرعة وسهولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع الاعتماد على النص القصير الذي لا يحتاج الكثير من الوقت لقراءته.

وأشار منصور إلى أن تفاصيل ما يدور في السجن لم يعد حكراً على الأسرى أو أهاليهم، بل أصبح الأمر متاحاً للجميع من خلال منشورات التواصل الاجتماعي، ومن الأمثلة على ذلك: قصة أسرى نفق جلبوع، إذ أن تفاصيل حفرهم للنفق والأيام التي قضوها في الحرية معروفة تماماً لدى الجميع من خلال المحامين الذين كانوا ينشرون عبر صفحاتهم أو مؤسساتهم. وتابع عضو اتحاد الكتاب منصور في سرده لأسباب تراجع الاهتمام بأدب السجون قائلاً إن الأسرى كثفوا من إنتاجاتهم الثقافية بسبب حيز الوقت الذي يسمح لهم بذلك على عكس من هم خارج السجن ولديهم أعمال ومشاغل يومية، وكثافة الإنتاج أدت بشكل أو بآخر إلى حالة من الإشباع في هذا النوع من الأدب.

واتفق الأسير المحرر والكاتب جمعة التايه مع منصور في الأسباب التي أوردها في تفسير تراجع الاهتمام بأدب السجون، موضحاً أنه خلال فترة وجوده في السجون أعد مجموعة قصصية عن عدد من الأسرى الفلسطينيين خلال رحلتهم من السجن إلى

رسالة الأدب تكمن في مضمونه وجوهره، قاعدة لا يتفق معها الأسير الفلسطيني عبد عبيد القابع في سجن النقب الصحراوي، والمحكوم بالسجن لمدة 25 عاماً قضى جزءاً كبيراً منها في العزل الانفرادي. فمن واقع تجربته مع الكتابة وما بعدها، أصبح على قناعة أن الرسالة قد تصل من خارج حدود النص ومعانيه، ولعلّ أبلغ رسالة لروايته “متاهات الحرية” والتي تناقش فكرتي النسيان والتذكر من قبل من هم خارج السجن لمن هم بداخله، هي المتاهة التي عاشتها الرواية خلال رحلة البحث عن دار نشر أو مؤسسة فلسطينية تطبعها وتوزعها.

خاص الحدث

فشلت مهمة عبيد وروايته في الوصول إلى جهة تنبأها، هذه بحد ذاتها فكرة التذكر التي يناقشها في روايته، قد تحققت نبوءتها، ولو كان الإنسان يطلع على الغيب، لأضاف الأسير عبيد إلى روايته فصلاً آخر، فبعد أن تنكرت له المادة والإنسان خارج حدود السجن، وداخل حدود الرواية، يتعرض لموقف عدم الاعتراف من قبل دار النشر والمؤسسة الفلسطينية، هذا محور آخر لم يكن ليكتشفه لولا التجربة. الصحفيون الذين توجه لهم ولم يشيروا لروايته على مواقعهم وصفحاتهم بحجة الأولويات والأجندة، والكتاب الذين راسلهم وأغرقوه بوعودهم المثالية المعهودة، والمؤسسات الثقافية التي طلب اهتمامها، كلهم متهمون بالنسبة له.

اضطر عبيد إلى طباعة روايته في النهاية من خلال “العربي اليوم”، وهي دار نشر إلكترونية أشبه بموقع إخباري ثقافي، ولا زال انتشارها محدوداً جداً، ولم يذكرها أي موقع أو مدونة فلسطينية، “ولم يكلف ناقد أو كاتب أو صحفي نفسه عناء نقدها ومراجعتها والكتابة عنها. وعند البحث عن اسمها على الإنترنت، تجد كل أنواع المتاهات إلا متاهة السجن، التي قدّر لها أن تبقى حبيسته، والنتيجة أن معاناة الرواية، رسالة الكاتب غير المباشرة”.

المتاهة نفسها عايشتها رواية “اغتيال ريحانة” للأسير محمد

مرادوي، والتي تدور أحداثها حول ريحانة زرعها عام 2018 داخل وعاء في زنزانته في سجن النقب، وهي “جريمة” تعاقب عليها مصلحة السجون الإسرائيلية، بل جريمة مركبة، تتضمن فعل التهريب والإخفاء وامتلاك أشياء ممنوعة، وتصل عقوبتها إلى العزل والمنع من الزيارات.

الريحانة هي النبتة التي تزين بها بيوت الفلسطينيين، وهذا سر اختيارها دون غيرها من النباتات من قبل الكاتب الذي يسرد فصول رواية حقيقية، بدأت بقيامه بتهريب النبتة خلال إحدى زيارات الأهل، وهو أمر لم يكن سهلاً واستدعى تخطيطاً دقيقاً ومراسلات مشفرة، لتبدأ بعد ذلك مهمة البحث عن التراب في سجن لا يعترف بالطبيعة، وصولاً إلى إخفائها عن أعين الضباط والسجانين لعدة أشهر في مخبأ استغرق تجهيزه وقتاً وجهداً وأفكاراً، قبل أن يتم اكتشافها ومصادرتها واغتيالها في أحد التفتيشات.

قد تكون الريحانة فعلاً ماضياً، فهي لم تعد تزين مداخل بيوتنا كما كانت قبل اعتقال الأسير المرادوي، أي قبل 25 عاماً، الذي لا يستبعد الافتراض بأن الريحانة فكرة رائحة عالققة منذ زمن مضى، لكن المهم بالنسبة له في هذه الحالة ليس اختلاف الأزمان، وبالتالي المعطيات، وإنما عدم قدرته على نشر حزنه وشغفه وقلقه وإنسانيته في الزمن الآخر البيروقراطي بامتياز، الذي حجب عنه دار النشر والمؤسسة الثقافية والاهتمام والنقد. فهو كما رفيق قيده عبيد، اضطر لنشر روايته في موقع “العربي



يونيبال UNIPAL



نفس
الطعم
بأس
شكل
جديد

#نفس - الطعم

وقال العطاري لـ "صحيفة الحدث" إن ما حققته بعض الأعمال الأدبية الفلسطينية التي تمكن فيها بعض الكتاب الأسرى من تجاوز المعتقل والزنازة عبر اجتراف فلسفة خاصة كتبوا على أساسها وضمنها، لاقت اهتمام العديد من النقاد في فلسطين والوطن العربي والعالم، وهذا كان دافعا مهما للاهتمام بهذا النوع من الأدب الخاص بالسجون.

وأكد مدير عام الآداب والنشر والمكتبات في وزارة الثقافة الفلسطينية أن الاهتمام الذي توليه وزارة الثقافة لأدب السجون والمعتقلات يحتم عليها مسؤولية الابتعاد عن المجاملات، وبأن لا يتم النشر على أساس التعاطف مع الكاتب الشخص على حساب قيمة النص.

وأضاف أن هناك أعمالا إبداعية أدبية ذات قيمة عالية جدا حققت نجاحا على المستوى الفلسطيني والعربي، على سبيل المثال رواية "سجن السجن" للأسير المحرر عصمت منصور التي حققت انتشارا واسعا. لافتا إلى أن بعض الأسرى وصل إلى العالمية بفعل إنتاجاته كما في حالة الأسيرة المحررة عائشة عودة التي حصلت على جائزة ابن رشد في ألمانيا قبل عدة سنوات.

وتابع العطاري قائلا إن هناك أسماء كبيرة في عالم الأدب أنتجها إنتاج السجن من بينها العضو المؤسس لاتحاد الكتاب الفلسطينيين في القدس الأسير المحرر عدنان الصباح، وخالد الزبدة، ووليد الهودلي، وأسامة المغربي، وكميل أبو حنيش، وبعض الأسرى حصدا جوائز أدبية عربية مثل: عيسى قراقع ووليد دقة.

وفق وجهة نظر العطاري، فإن "أدب السجون والمعتقلات تحديا في فلسطين يجب أن يتميز عن غيره، لأنه ظاهرة مستمرة بفعل الاحتلال المستمر، ومن هذا المطلق يمكن الإشارة إلى أن هناك بعض الأعمال الثقافية لم ترتق للمستوى المطلوب، وهذا أمر طبيعي جدا ضمن السياقات الأدبية، ولا يجب التعامل مع أدب المعتقلات من زاوية التعاطف، وإنما من زاوية النقد الحقيقي، بمعنى أن نقرأه ونقدم فيه نقدا كما لو أنه لشخص خارج السجن".

وشدد مدير عام الآداب والنشر والمكتبات في وزارة الثقافة الفلسطينية على أن النص هو المعيار النهائي، وهذا أمر علمي ومنطقي من وجهة نظره، لكنه في المقابل يرى أن من حق أي شخص أن يكتب، ودور الجهات المختصة أن تفحص وتتأكد من إمكانية النشر من عدمه، موضحا أن وزارة الثقافة نشرت أكثر من 30 عملا من أدب المعتقلات والسجون.

وشدد عطاري على ضرورة وجود حركة نقدية أدبية فلسطينية تقوم على التقييم والتطوير ورعاية هذه الإبداعات. لافتا إلى وجود أعلام شابة داخل المعتقلات تكتب وتقرأ وتنتج أدبا عظيما، وأسماء كبيرة وكثيرة وهذا مجال مفتوح وليس مغلقا ولا يمتلك مفاتيحه أحد، وأن هناك أعمالا روائية نقدية وشعرية تستحق التقدير إلى درجة أنها تمثل أدب المعتقلات والسجون كظاهرة متفوقة في الأدب.

يقدمه الأسرى في رواياتهم التي تميل لتسطير الحياة اليومية، لأن الظروف التي يعيشون في ظلها واحدة، وتنتج إلى حد كبير نفس التفكير والأحلام والمشاعر مع بعض الاختلاف.

وأشارت إلى أن الحياة اليومية للأسرى مهمة بالفعل ولا يجب تهمة لها، لكن الباحثين في مجال الأسرى مثلا يميلون إلى فهمها وتفكيكها من خلال الرواية الشفوية، بينما يحاولون فهم التفاصيل العامة والكبيرة من خلال الإنتاجات الثقافية أو المعرفية للأسرى، وهذا لا يعني تجاهل المذكرات الشخصية للأسرى، لكن غزارة الإنتاج كانت سببا في إخضاعه للتدقيق.

وبيّنت أن غالبية إنتاجات الأسرى الثقافية أصبحت تنتظم في مسارين: الأول، إنتاج يميل إلى تقليد إنتاجات سابقة حققت نجاحا مهما، وبالتالي يعتقد الأسير أن محاكاة هذا النموذج قد يأتي له بالنتيجة نفسها من الاهتمام والانتشار، وهنا يقع في مشكلة التكرار. أما المسار الثاني فهو الذي يتمثل بالعشوائية وعدم الانتظام، وإن كان ليس مطلوبا من الأسرى أن تكون لديهم منهجية في الكتابة، إلا أن الانتظام ومراعاة بعض القواعد في الكتابة أمر مهم في هذا السياق.

لكن في المقابل لم تستبعد الباحثة هماش مسألة التهميش الذي يعاني منه أدب السجون أو إنتاجات الأسرى بشكل عام، وقالت إنه لا توجد منهجية واضحة لدى مؤسسات الأسرى والمؤسسات الثقافية في التعريف بإنتاجات الأسرى وتقديمها للجمهور الفلسطيني، وهذا ما جعل مسألة العثور عليها شأنا خاصا وأحيانا نخوبا.

ولفتت هماش إلى أن بعض المؤسسات الثقافية تميل إلى تبني نموذج واحد أو نماذج محدودة من أدب السجون، بينما تغلق الباب أمام نماذج أخرى، وهذا دفع عددا من الأسرى إلى الخروج بكتاباتهم إلى خارج فلسطين بعد أن انقطعت بهم السبل ولم يتمكنوا من نشرها في الداخل.

واقترحت هماش أن تقوم هيئة الأسرى أو أي مؤسسة أخرى تعنى بشؤونهم أو حتى وزارة الثقافة، بتخصيص زاوية أو تصنيف خاص على موقعها الإلكتروني يُنشر فيه كل ما ينتجه الأسرى حتى الإنتاجات الثقافية التي ترصد التفاصيل اليومية، لأن هذه بمثابة ذاكرة مهمة تكتب قد يكون من غير الممكن أو المناسب نشرها من خلال دور نشر، لكن هذا لا يعني عدم أهميتها.

تعزيز أدب السجون لا يقوم على المجاملات والتعاطف

ورفض مدير عام الآداب والنشر والمكتبات في وزارة الثقافة الفلسطينية عبد السلام العطاري فكرة تهمة وزارته والمؤسسات الرسمية الفلسطينية لأدب السجون، قائلا إن الوزارة اهتمت منذ وقت مبكر بأدب السجون والمعتقلات كونه لا يتناول التجربة الاعتقالية فقط، بقدر ما هو يمثل نوعا من الإبداع الأدبي الفلسطيني.

المحكمة حملت اسم "أوجاع البوسطة" لكنه اليوم ونتيجة تكيفه مع ثقافة النشر السائدة اتجه نحو كتابة النصوص القصيرة على صفحته في الفيسبوك ومن بينها قصص الأسرى.

واعتبر التايه أن ضعف الاهتمام بقضية الأسرى والذي يمكن ملاحظته في وقفات التضامن معهم، يشير بشكل واضح إلى أزمة في الثقافة العامة تجاه السجن ومعاونة الأسرى، وهذا أيضا يضاف إلى الأسباب السابقة، فلا يمكن عزل الاهتمام بالأسير كقضية وإنسان عن الاهتمام بإنتاجه الثقافي والأدبي كأحد مظاهر التعبير عن قضيته.

وأجمع منصور والتايه على أن هناك سببا آخر يرتبط بالاهتمام بالقراءة كممارسة، وهذه أزمة عابرة للمجتمعات وأنواع الأدب والإنتاج المعرفي والثقافي، فاليوم في عصر السرعة والخلاصات المعرفية الجاهزة، لم يعد لدى الفرد استعداد لقضاء وقت كبير من أجل الحصول على معلومة أو معرفة معينة، خاصة وأنه يمكنه الحصول عليها في وقت أسرع وبجهد أقل.

وفي ذات السياق أكد الناطق باسم هيئة شؤون الأسرى والمحررين حسن عبد ربه على اهتمام مؤسسات الأسرى بالإنتاج الثقافي للأسرى، لكن أزمة الاهتمام بأدب السجون من وجهة نظره تتعلق بتراجع الاهتمام الشعبي بقضية الأسرى من جهة، وأيضا ثقافة الاستسهال في الحصول على المعرفة وهذه مسألة أشمل وأعم.

تسجيل التجربة.. مظهر أزمة لأدب السجون

تسجيل التجربة شيء، وأدب السجون شيء آخر مختلف، بحسب رئيس ملتقى فلسطين الثقافي ومدير عام دار الشروق للنشر فتحي البس، الذي أكد أن الأدب له معايير الخاصة التي إن لم تتوفر به لا يمكن اعتباره أدبا، وبالتالي لا يمكن نشره أو التعامل معه، والظروف التي يعيشها الإنسان، سواء كان بالسجن أو خارجه ليست واحدة من هذه المعايير.

وأضاف أن دار الشروق وغيرها من دور النشر، نشرت العام الماضي عدة إنتاجات ثقافية للأسرى، وهناك اهتمام خاص بما ينتجه الأسير، لكن الأساس بالنهاية هو المحتوى، فقد يكون غير قابل للنشر، وعدم نشره يحافظ على هبة أدب السجون وإنتاج الأسرى الثقافي، لذلك لا يمكن اتهام دور النشر والمؤسسات الثقافية بالتقصير في هذا الجانب، لأن ذلك مرتبط بإبداع النص وقدرته على اجتياز اختبار معايير الأدب.

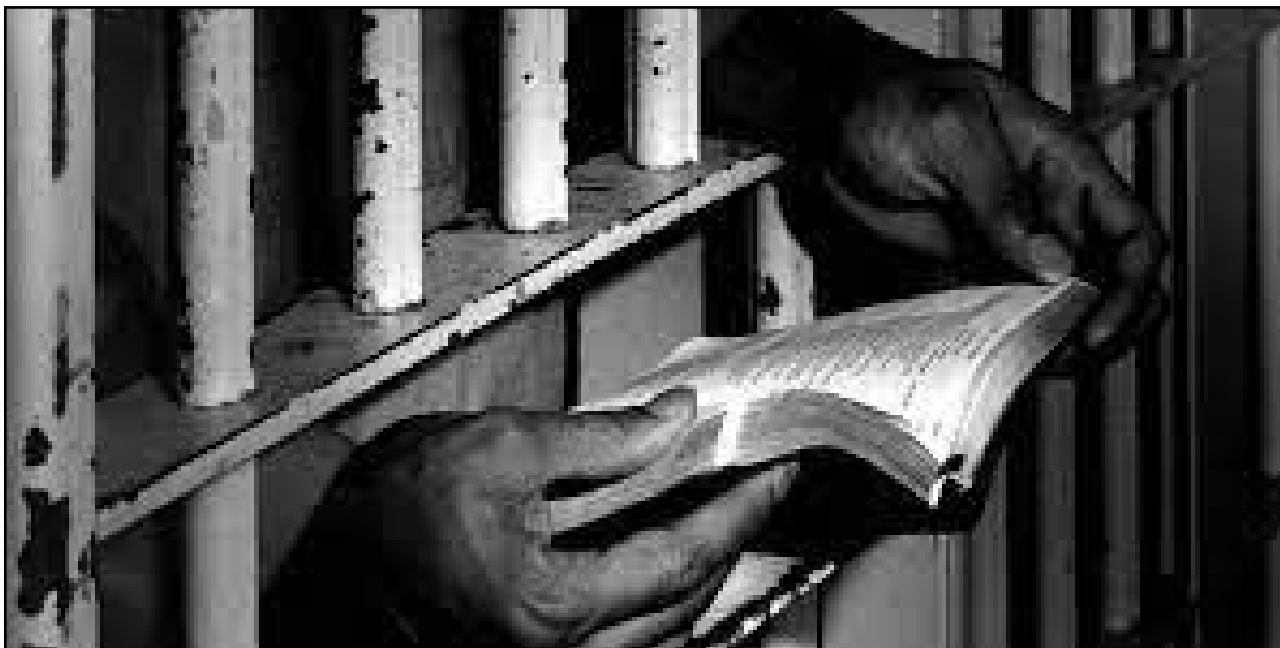
واتفق الناطق الإعلامي باسم هيئة الأسرى والمحررين عبد ربه مع مدير عام الشروق البس، وقال لـ "صحيفة الحدث" إن بعض الإنتاجات الثقافية للأسرى بحاجة لمراجعة أكثر، وعندما يتم إخضاعها للجان ثقافية متخصصة يتم إعادتها للتعديل عليها أو تطويرها، لكنها تنتشر من خلال مؤسسات أو مواقع أخرى، وهذا قد يكون أضعف قوة وهيبه أدب السجون، بينما بعض الإنتاجات تلقى اهتماما فلسطينيا وعربيا وحتى دوليا مثل روايات الأسير وليد دقة.

عدم الاهتمام بأدب السجون لا ينفي أزمة الأدب نفسه

وفي السياق ذاته أكدت الباحثة في شؤون الأسرى مي هماش أن بعض إنتاجات الأسرى أصبحت تميل إلى تسطير الحياة اليومية للأسير، وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من الكتابة حول التجربة الفردية أو السيرة الذاتية، إلا أن المؤسسات الثقافية ودور النشر لا يمكنها نشره، خاصة وأن حجم الإنتاج في هذا الجانب كبير.

وأوضحت هماش أن هناك نوعا من التكرار في إنتاجات الأسرى، ويمكن القول إن غالبيتها تحمل ذات الرسالة. لكنها في الوقت ذاته لا تنفي فكرة الاهتمام المركز والمحدود ببعض الكتاب الأسرى، إلى درجة أن هناك من يحاول أن يتبنى إنتاجات أسير معين وهذا يؤثر على الاهتمام العام وحتى المؤسسات بما ينتجه هذا الأسير، خاصة إذا كان المتبني لإنتاجاته اسما كبيرا في الحقل الأدبي.

وقالت الباحثة هماش إن إنتاجات الأسرى التي تلقى اهتماما هي التي تربط الخاص بالعام وتطرح فكرة كبيرة وتحاول تأدية رسالة تتجاوز الذات وهواجسها وتطلعاتها، لأن الإنتاج المقابل يُنظر له على أنه خاص، وهناك تكرار حتى في المضمون الذي





تدهنها أو
تغمسها ما في

ألذ منها



جديد في السوق الفلسطيني

الموزع الوحيد: شركة يونيبال للتجارة العامة



يونيبال UNIPAL

البوسطة في قصص جمعة التايه.. ليست استراحة روما ولا حب فيروز

خاص الحدث

اختزلتها بهذه الطريقة التلخيصية؟

أنت قلتها في سؤالك، تجربة البوسطة هي تجربة قسرية على كل أسير أن يخوضها، وبالتالي هي سردية يومية في حياة الأسرى، وأحيانا كثيرة تتشابه كل التفاصيل، وهي أصلا مصممة لهندسة عذاب موحد، وبالتالي فإن ما يمكن التركيز عليه هو الاستثنائي، وهذا ما قمت به. مع أنني مؤمن بأهمية أن يكتب كل أسير قصته سواء في البوسطة أو غيرها. هذا تاريخنا في النهاية وجزء من روايتنا التاريخية والتحررية. ذات مرة، قال لي الأسير مروان البرغوثي إن قادة الاحتلال الإسرائيلي في سيرهم الذاتية يكتبون عن أحلامهم وآمالهم وتطلعاتهم وليس فقط الأحداث التي وقعت معهم، وهذا نموذج مهم يجب للأسرى أن يستوعبوه كمنهجية لكتابة تاريخ الحركة الأسيرة التي هي جزء من تاريخ الحركة الوطنية ككل. لكن أنا ككاتب أريد أن يسلط الضوء على وجع البوسطة لا يمكنني سرد كم هائل من القصص في هذا الإطار، وكان عليّ وضع معايير معينة، أهمها الاستثنائية والخروج عن الروتين. أيضا، صعوبة التواصل مع كل الأسرى والاستماع إلى قصصهم مع البوسطة هو عامل آخر قد يتسبب في حجب بعض القصص الهامة من غير قصد، وكذلك استعداد الأسير للحديث عما حدث معه، فبعض التفاصيل يختار الأسير أن يحجبها عن الآخرين وهذا بكل تأكيد حقه، رغم أن قناعاتي تقول إن كل ما يحدث في السجن هو نتيجة فعلية للفعل الاستعماري المتمثل في الاعتقال.

في قصة الأسيرين صالح طحاينة ونعمان طحاينة، قدمت موقفا سياسيا يتمثل بمعارضة أوسلو وتأثير الاتفاق على نفسية الأسرى الذين بقوا في السجن، وانعدام الآمال بالإفراج عنهم، وهذا كان المدخل لقصة هروب الأسير صالح على اسم الأسير نعمان، ألا تعتقد أن الموقف السياسي يضعف الطرح الأدبي ويشوشه ويخلق جمهورا محمدا له، يعني كان من الممكن الإشارة إلى أن الحرية بحد ذاتها دافعا للهروب وليس اتفاق أوسلو كمصدر لإحباط صالح وبالتالي تفكيره للهروب؟

قلت لك في سياق المقابلة إن تجربتي في أدب السجن اتسمت بالخلط ما بين قصة الإنسان وقصة الشعب، يعني إسقاط العام على الخاص، أو فهم الخاص من خلال الجو العام، وأنا لم كن أطمح أن أكون روائيا أو أدبيا، كان هدفي هو الربط بين التجارب الخاصة والتجربة العامة للشعب الفلسطيني مع الاحتلال، وحاولت في كل القصص التي سردتها أن أصل إلى استنتاجات نظرية سواء كانت سياسية أو فلسفية أو اجتماعية.

بالنسبة للنقطة التي أشرت لها في قصة الأسيرين صالح ونعمان، جزئية الإحباط لدى أسرى المعارضة وتلاشي فكرة أو آمال الحرية لدى أسرى المعارضة من خلال عملية سياسية، فإن هذا كان جوا عاما سائدا وليس انطبعا أو شعورا خاصا بـ صالح رحمه الله، ولذلك أنا لم أقدم موقفا سياسيا بقدر ما رصدت تبعات الاتفاق على أسرى المعارضة بشكل عام وعلى الأسير صالح بشكل خاص، وهذا نوع من المسح للبيئة الأوسع للقصة. أما السؤال الأكثر عمومية، والمتعلق بمسألة الخلط بين الأدب والسياسة، هذا له علاقة بالأديب وخلفياته الاجتماعية والسياسية، وأيضا المرحلة الزمنية التي كتب فيها الأديب، فمثلا الأديب الذين تحررت بلادهم من الاستعمار ولكنها عانت من ظروف معيشية صعبة في مرحلة ما بعد الاستعمار، ركزوا على الفقر والأحياء العشوائية والفساد الخ. لكن من عايش منهم المرحلة، كتب بوحى مرحلتين. يستطيع الإنسان أن يتعد بأدبه عن كل معاني السياسة، حتى لو كان فلسطينيا، لكن ليس إذا كان أسيرا. لأنك لا تمتلك في السجن مصادر معلومة ومعرفة أكبر وأكثر من تجربتك، لأنك محاصر مراقب، وأنت في السجن عبارة عن كائن سياسي بامتياز يواجه منظومة عمل سياسي بامتياز.

ما قلته بالنسبة لي ملاحظة مهمة، لكن دعني أوضح أنني بالأساس لم أتجه نحو الكتابة الأدبية في السجن، وإنما اخترت التركيز على الدراسات والأبحاث، وهذا مرده أنني قضيت فترة مهمة في معتقل هداريم حيث يقبع الأسير مروان البرغوثي، والذي كان يدير حالة علمية وبحثية وأكاديمية هامة في السجن، وأنا كنت متأثرا بتلك البيئة. وفي الحقيقة كتابة الرواية تحتاج إلى حس فني وأدبي وخيال، ومن المعروف أن الخيال نقيض المعرفة الرصينة أو المحكمة والتي إحدى تجلياتها الدراسات العلمية المحكمة، وعليه كان من الصعب العيش في عالمين نقيضين أو الخروج عن نسق البيئة المحيطة. لذلك في قصة الأسير الزق، ذهبت باتجاه فكرة "تعويض القدر". وتساءلت هل تستطيع إسرائيل أن تعوّض الطفل يوسف الزق عن عامين من الاعتقال والبوسطات؟! وأيضا عن توازن الأوجاع والآلام، إذ أن الدعاية الصهيونية في الخارج تركز على بعض القصص التي تحاول أن تغرق فيها الرأي العام العالمي محاولة إعادة إنتاج المظلومية بشكل يومي ومستمر من الهولوكوست إلى يومنا هذا. حتى بعد أن تحولت لدولة تمتلك سلاحا نوويا وتمارس القتل والمصادرة والاعتقال والاستيطان، لا زالت مهووسة في استدعاء التراجيديا في روايتها اليومية للعالم. هذا منطق سياسي، وبالتالي مثلا في هذه القصة، إلى جانب الأحداث، علقت بمنطق سياسي حاولت أن لا يخرجها عن سياق القصة على الأقل فنيا.

وبصراحة، ما حفزني لكتابة هذه المجموعة القصصية أنني كنت قد أنتجت قبلها دراسة علمية عن التحقيق، وبكل تأكيد عندما نتحدث عن دراسة لها علاقة بالتحقيق لا بد من استحضار بعض القصص الحقيقية للأسرى. هذا لفت انتباهي إلى أنه يمكن إنتاج المعرفة العلمية من خلال استعارة بعض القصص والتعليق عليها وربطها بالنظريات، وتحليلها على أساسها والوصول في النهاية إلى نتائج، لذلك حتى في تعريفي الملخص للمجموعة القصصية، اخترت أن أتحدث عن هزيمة العقلية الأمنية الإسرائيلية، كمفهوم نظري كبير، من خلال قصص الأسرى.

قلت إن الكتابة حاجة للأسير، وقد أخرجت السجن من بعض الأزمات التي كانت تعاني منها، كيف يمكن فهم ذلك من مدخل مجموعتك القصصية، وفي أي سياق يأتي هذا الاستنتاج؟

حقيقة كنت أود الابتعاد عن نقاش هذه الفكرة، لكنني بشكل ملخص يمكنني الإشارة إلى أن السجن تحولت من الإنتاج المعرفي في القضايا الأمنية والسياسية الحزبية إلى الإنتاج المعرفي الأوسع المتمثل بالأدب والمعرفة العملية وغيرها. إذا قمت بإحصائية لأهم إنتاجات الأسرى المعرفية في الفترة التي سبقت العقد الأخير، ستجد أنها تعبر عن حالة من الغرق في الهوس الأمني والمفاهيم الأمنية وهذا النوع من الإنتاج كان يتولاه قادة التنظيمات وبالتالي كانت معرفة ملزمة وفي الواقع تسبب أزمة ثقة وأزمة في إدارة العلاقات الشخصية والتنظيمية. دخول بعض الهواتف الذكية المهربة فتح آفاقا جديدة للأسرى وخرجوا ولو قليلا من مجتمعهم المغلق، وأيضا استطاعوا اكتشاف مدى اهتمام الشارع بما يصدر عنهم من رسائل أو عبارات أو شعارات أو قصص، وتواصلهم أيضا مع بعض الكتاب والصحفيين والشعراء، هذه كلها كانت عوامل تحفيز لهم للبدء في إنتاج أدب يتجاوز الأسس التقليدية للإنتاج المعرفي.

في مجموعتك القصصية "أوجاع البوسطة" قمت بسرد تفاصيل 10 قصص، بينما في المقابل كل أسير لا بد وأن يمرّ بتجربة البوسطة، ما هي العناصر التي ترى أنها يجب أن تتوفر في القصة حتى تصبح قابلة للكتابة والنشر أو بمعنى آخر تستحق النشر؟

هدير البوسطة الذي أدخلته فيروز لكل بيت عربي على أنه معنى فائق للحب، لا يشبه وجع البوسطة الذي كتبه وكتب عنه الفلسطيني جمعة التايه الذي قضى 25 عاما في السجن الإسرائيلية. أصل المعنى لهذه المفردة (البوسطة) التي تقطر ألما في السياق الفلسطيني؛ روماني، وفق بعض الأدبيات، ويقصد به المكان الذي كان يستريح فيه ناقلو البريد.

على عكس المعنى الأصلي للكلمة، والمعنى الذي غنته فيروز، وفي معنى أبعد ما يكون عن الراحة والحب، يسلط التايه في مجموعته القصصية "أوجاع البوسطة" الضوء على قصص استثنائية حدثت مع أسرى فلسطينيين خلال نقلهم في البوسطة. جمعة الحاصل على شهادة الماجستير في الدراسات الإسرائيلية، والمشارك في إنتاج أكثر من 20 دراسة علمية، قرر أخيرا أن يخوض تجربة "أديب السجن"، ضمن هذه المساحة والمحددات كانت مقابلتنا معه لنتحدث أكثر عن مجموعته القصصية كإنتاج أدبي، وفي السياق الأوسع عن "أدب السجن" والذي تندرج هذه المجموعة في إطاره.

أستاذ جمعة، ممتنون في البداية لمنحنا بعض الوقت من أجل إتمام هذه المقابلة التي جاءت في رمضان حيث الوقت يمضي سريعا. نبدأ معك باسم المجموعة القصصية، لماذا البوسطة بالذات، خاصة وأن الوقت الذي يقضيه الأسير في البوسطة أقل بكثير من الوقت الذي يقضيه في الزنازين أو غرف السجن؟

كما السجن هاجس من هم في الحرية، البوسطة هي هاجس من هم في السجن. باعتقادي أن هذه المساحة من الجغرافيا، جغرافيا الحديد، وهذه المسافة من الوقت أو الرحلة، التي يمكن القول إنها "طريق الآلام" لم تأخذ حقا في أدب السجن. ركز معظم الأسرى في كتاباتهم على التحقيق والظروف المعيشية، لكنهم تجاهلوا رحلة مهمة للأسير لا تقاس بعمرها الزمني بل بوجعها وأثرها الذي تتركه. من المهم التذكير أن البوسطة هي عبارة عن خزانة حديدية على شكل حافلة، كل ما فيها حديد، يُنقل فيها الأسرى من سجن لسجن أو من السجن للمحكمة، وأكبر دلالة على مدى وحشية هذه الخزانة الحديدية هو قبول بعض الأسرى بأحكام عالية مقابل الاستقرار في السجن وعدم الخروج للمحكمة جلسات إضافية. تخيل أن بعض الأسرى تنازلوا عن حقهم في العلاج وإجراء عمليات جراحية بسبب البوسطة! وللعلم، حتى الفرقة التي تتولى مهمة إدارة شؤون البوسطة، تختلف عن الفرق الأخرى، فهي معروفة بأنها تتعامل كعصابة خارج إطار القانون ولا تحكمها أي تشريعات حتى تلك التي تقرها مصلحة السجن. في مقابل كل هذا، استطاع الأسير الفلسطيني أن يضرب فكرة البوسطة في مقتل، وهذا ما أردت أن أقوله من خلال سرد بعض القصص، من بينها قصة الشهيدين صالح ونعمان طحاينة اللذين تمكنا من خداع طاقم البوسطة وأخرج عن الأول بدل الثاني، رغم أن حكمه كان عال، والأسير محمد أبو جاموس الذي تمكن من قص شبك البوسطة رغم سماكته.

بعض القصص التي وردت في المجموعة فيها بعد إنساني مكثف، مثل قصة ولادة الأسيرة فاطمة الزق في البوسطة.. كان من الممكن التركيز على مشاعر الأسيرات مثلا وهن يحتضن طفلا لأول مرة، أو بناء علاقة أمومة افتراضية بينه وبين أسيرة أخرى على شكل رواية، وعلى مشاعر أمه بكل تأكيد وهي تنتقل للمحاكم برفقة ابنها لمدة عامين، والكثير من الزوايا، وهذا من المحتمل أنه يحتاج إلى تحويل القصة لرواية وبالتالي قد ترسخ أكثر في ذاكرة القارئ من السرد الأحداثي الجاف، ويمكن تدعيمها بعالم جمالي وفني سواء متخيل أو يلامس الواقع، لماذا



منذ 1920
SINCE 1920

عِشْرَةَ عُمُر

جودة، خبرة
ومذاق أشهى

Quality, expertise and deliciousness

f SinioraAlQuds

Instagram Siniora_Alquds

www.siniorafood.com



مراوغة الديني والانغماس في المعنى البشري قراءة في قصيدة "براءة" للشاعر أحمد البرقاوي

فراس حج محمد | فلسطين

المقدمة:

في قراءة سابقة [1] تتبعت بعضاً من تجليات حضور قصة النبي يوسف- عليه السلام- في نماذج من الشعر العربي الحديث، فتحدثت عن قصائد كل من محمود درويش، ومحمد حلمي الريشة، وفاطمة نزال، وسلطان القيسي، ووقفت عند مجموعة من النصوص التي كتبها، كنتُ قد وظفت فيها هذه القصة، وفي الهامش أشرت إلى قصائد أخرى، لشعراء آخرين تناصت قصائدهم مع هذه القصة: موسى الحوامدة، وشوقي بزيغ، وأحمد دحيور، وأحمد البرقاوي. كما بينت أن هناك الكثير من الشعراء الذين وقفوا عند هذه القصة مستفيدين من إمكانياتها البديعة.

يثبت حضور القصة المكتف في الشعر الحديث، وتثوير اللغة ومكافئها، ورمزياتها إلى أنها فعلا قصة- كما وصفها القرآن الكريم- «أحسن القصص» فلم تكن «من» أحسنها، بل هي أحسنها على الإطلاق، فلم يشترك معها في هذا الحسن قصة أخرى، ولعل هذا الحضور جانب مخفيّ لسيطرة النص القرآني على أبواب الشعراء وقلوبهم، ليكون هذا أيضا تجليا آخر من تجليات الإعجاز القرآني في هذه السورة، إذ يلاحظ تأثيرها الإبداعي على الشعراء، بغضّ النظر عن إيمانهم بالقصة أو لا، وتسلسلها إلى نصوصهم بهذا الشكل الإبداعي المتجدد، فثمة سحر جاذب للقصة يوقع المبدعين في تأثيره.

أعود إلى هذه القصة من جديد لأكتب عنها من خلال قصيدة «براءة» للشاعر والفيلسوف والأكاديمي الفلسطيني أحمد نسيم برقاوي [2]، وكنت قد أشرت إلى القصيدة في الهامش في الكتابة السابقة، من خلال اطلاعي على كتاب البرقاوي «نهد الأرض» ولفت انتباهي قوله: «وأنا بالأصل لا أحب يوسف، لأنه كان قاسيا جدا مع المرأة التي أحبته، وديواني الأول يحتوي على قصيدة «براءة» ومطلعها ما أنا يوسف يا بني أمي...» [3].

لم أطلع على القصيدة في ديوان الشاعر، لكنه قام مشكورا بكتابة القصيدة في التعليق على الكتابة السابقة حول «توظيف قصة النبي يوسف في الشعر الحديث» عندما نشرتُ المقالة على صفحتي في الفيسبوك.

قرأت القصيدة مرات متعددة في أوقات مختلفة، فوجدتها تنحو منحى آخر مختلفا عما هو لدى الشعراء الذين وقفت عند أشعارهم ممن سبقت ذكرهم في الكتابة السابقة، لاسيما أن الباحثة سنايل حلي لم تتناول القصيدة في دراستها التي تتبعت فيها استفادة الشعراء الفلسطينيين من قصة سيدنا يوسف [4]، ما دفعني أن أخصص للقصيدة وقفة مستقلة.

وصف عام للقصيدة:

تألف القصيدة من اثنين وخمسين سطرا شعريا، فيها مزج بين تفعيلتي المتقارب والمتدارك، وهما من دائرة عروضية واحدة؛ يطلق عليها العروضيون اسم «دائرة المتق»،

وكثيرا ما تتجاوز هاتان التفعيلتان في قصائد التفعيلة لدى شعراء الشعر الحر المعاصرين، فهما تفعيلتان قصيرتان، قريبتان في النغمة الموسيقية [5].

يمكن للدارس أن يتعامل مع القصيدة على أنها ثلاثة مقاطع، بناء على تكرار اللازمة في كل مقطع (لا، ما أنا يوسف يا بني أمي)، وتألفت هذه المقاطع من جمل قصيرة اسمية وفعلية، وكانت على النحو الآتي:

القسم الأول، ويتكون من عشرة أسطر شعرية في تسع جمل: جملتان اسميتان منفيتان. وخمس جمل فعلية منفية. جملتان جاءتا في أسلوب الشرط غير الجازم مع لو، و«لو» حرف يحمل معنى النفي لامتناع وقوع فعل الشرط لامتناع تحقق جواب الشرط.

أما القسم الثاني فيتألف من أربعة عشر سطرا شعريا، وكان فيه اثنتا عشرة جملة، منها سبع اسمية وخمس فعلية، وجاء النفي في جملتين اسميتين، واحدة منهما جملة اللازمة المكررة، وجملة اسمية إنشائية تعجبية. وجاء الخبر في جملتين اسميتين جملة فعلية. أما بقية الجمل الفعلية فهي مثبتة.

وجاء القسم الثالث من القصيدة في ثمان وعشرين سطرا شعريا، وتوزعت جملة بين الفعلية والاسمية على النحو الآتي: أربع جمل اسمية، واحدة مكررة في المطلق، منفية، واثنان اسميتان مثبتتان، وواحد وعشرون جملة فعلية كلها مثبتة.

وعلى ذلك يكون نصيب الجملة الفعلية بين المنفية والمثبتة والأصلية أو التابعة في القصيدة ثلاثا وثلاثين جملة فعلية، أما الاسمية فكانت ثلاث عشرة جملة اسمية ما بين المثبتة والمنفية. علما أنني أدخلت الفعل (صار) في المقطع الثاني- وهو فعل ناقص من أخوات كان الناقصة- ضمن الجملة الفعلية؛ لأنه واقع في جواب الشرط في أسلوب الشرط غير الجازم، أما الفعل كان (كنت) في المقطع الأول فأدخلته ضمن الجمل الاسمية، لأن الفعل ناقص يدخل على جملة اسمية، علما أن بعض النحاة أدخلوا جملة «كان وأخواتها» ضمن تصنيف الجملة الفعلية [6]. وعلى ذلك يكون النصيب الأوفر للجملة الفعلية في هذه القصيدة. وأهملت جملة «يا بني أمي» التي تكررت 4 مرات، مع أنها في عُرْف النحاة جملة فعلية إنشائية طلبية، حل حرف النداء محل الفعل «أنادي»، وذلك لأنها خلت من الفعل الصريح، واندمجت في سياق الجملة الافتتاحية، في القصيدة، وفي بداية كل مقطع من المقاطع، كأنها جزء أصيل من المطلع الذي هو جملة اسميتان، واحدة مقدره وأخرى ملفوظة، كما سأوضح فيما يأتي.

وفيما يخص النفي والإثبات؛ فإن الإثبات غالب على القصيدة بواقع اثنتين وثلاثين جملة، في حين جاءت فقط أربع عشرة جملة منفية موزعة بين فعلية واسمية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن جملتي الشرط مع «لو» الواردة مرتين في القصيدة بأربع جمل هي جمل منفية في المعنى والسياق، إذ يعني الحرف لو: حرف امتناع- أي نفي- وقوع فعل الشرط لامتناع- أي نفي- وقوع جواب الشرط.

في تأويل البنية والمعنى:

تدرجت القصيدة في بناء بنيتها المقطعية، فبدأت بالمقطع الأول الذي تألف من عشرة أسطر شعرية، ثم المقطع الثاني الذي تألف من أربعة عشر سطرا، ثم المقطع الثالث وجاء مكونا من ثمان وعشرين سطرا، وكان النفي حاضرا بوضوح في المقطع الأول، ثم أخذ يضعف في المقطعين اللاحقين. هل يقول هذا التوزيع الجملي شيئا؟

لا شك في أن القصيدة في اتساقها الجملي الواضح ذاهبة إلى السردية. وربما كان هذا أحد المؤثرات الخفية للنص الأصلي ذي السلطة المعرفية في ذهن الشاعر، وأقصد «قصة يوسف» القرآنية، فقد شكلت القصة متكافئيا للشاعر، في المضمون وليس في الأساليب، كما أن الجمل الفعلية المثبتة تشير إلى فاعلية النص وديناميكيته وحيويته الفاعلة في الرؤيا التي أرادها الشاعر، على الرغم من أن اللازمة «ما أنا يوسف يا بني أمي» لازمة اسمية منفية، مكررة في النص أربع مرات، إلا أنه النفي الدافع للإثبات، فالنفي في هذه اللازمة يحمل معنى الإثبات أيضا. بمعنى أنه ليس يوسف إنما هو «سيد وصعلوك وحكيم ومغترب».

ويتخذ النفي عموما هذه الفاعلية في النص، فكل نفي لحالة ما، هناك إثبات لحالة مضادة لها، تجعل النفي لا أثر له في النص، فكان النفي دافعا للإثبات ولما يحمله الإثبات من يقينية تجلت في المقطع الثاني، وتأكدت في المقطع الثالث بشكل لا يقبل الجدل أو الشك، بسيطرة الجمل المثبتة الوثوقية وتراجع وجود الجملة المنفية إلى هوامش المعنى المقصود، فتكثف النفي في المقطع الأول ليتحول إلى تكثيف إثبات في المقطعين التاليين بطريقة منطقية، معتبرة في التحليل النصي وفي دلالة هذا التحليل على المعنى الموحى به من البنية الكلية للقصيدة.

وهذا وذاك- الإثبات والنفي- كلاهما منح النص إيقاعا متواترا، عبر عنه النص بتلك الجمل القصيرة أو الأسطر الشعرية القصيرة، واعتمادها أحيانا على التكرار والمتعاطفات، جعل كل ذلك إيقاع القصيدة متسقا مع ما يريد الشاعر.

ربما كشف هذا الإيقاع عن غضب ما في نفس الشاعر، اتحدت كل هذه العناصر لإثبات موقف الشاعر الواضح من رفضه أن يكون يوسفًا آخر في زمن آخر، كما هو عند محمود درويش، أو عند سلطان القيسي، بل تحول إلى «ذئب»، وأوقع أباه الذي سبب له هذه المحنة في الجب، كما أنه رفض أن يكون كيوسف فيما لو أن امرأة ما راودته عن نفسه، فإنه سيقد لها قميمين وليس قميمًا واحدا من قُبُل ومن دُبر، علما أن هذا هو موقف متوقع وليس موقفا قد وقع، فهو يقوم على النفي أساسا لوجوده في سياق حرف الشرط «لو»، وهو حرف امتناع لامتناع كما سبق وذكر.

القناع وتغريب النص:

يحاول النص الانفكاك من إيسار النص المركزي؛ وهو هنا «قصة يوسف» والافتراق عن شخصية يوسف النبي المعصوم المنصور المحفوظ بالعناية الإلهية، فلا يتقمصها باتخاذها قناعا، إنما يستحضرها لينفيها عنه وعن كل

أكسلاها وغيّر جو



الموزع الوحيد: شركة يونيبال للتجارة العامة

مفارقاً المعنى الديني ورمزيته القدسية إلى معنى أرضي، ولذلك لم يحضر من قصة يوسف إلا الاسم، والإشارة إلى فعل «قدّ القميص» بهيأة جديدة مختلفة، وبرؤى متقدمة أكثر تفلتاً من النص الديني الأصلي، بل عمل البرقاوي في هذا النص على تنحي النص الأول جانباً ليؤسس خطابه الخاص النقيض، فقد صارت القصة الدينية- والنصوص الدينية الأخرى- كلها بشخصياتها في الظل، فجردها من سيطرتها الإبداعية، وسلطتها المركزية المعرفية، وصار هو في نصه الجديد قصة أخرى في بؤرة الحدث، وفي معمعة المواجهة لإثبات الذات الفردية والجماعية على السواء، محققاً ما أرادته من «براءة» أن يكون مثل يوسف وموسى، مؤكداً سياقه التأويلي في دائرتي المعنى وتأويل هذا المعنى، كعلامة على الفلسطيني بوصفه قد وضع في سياق مضلل لذلك كانت هذه «البراءة» في هذه القصيدة التي شكلت نقيضاً للقصة القرآنية في مجملها وذات محامل إبداعية مختلفة.

الهوامش:

- [1] قراءة بعنوان: «توظيف قصة النبي يوسف في الشعر الحديث»، صحيفة الحدث الفلسطيني، عدد (151)، نيسان، 2022.
- [2] فيلسوف، وأستاذ جامعي، ومفكر، وناقد، وكاتب، وباحث، وشاعر سوري من أبوين فلسطينيين، ولد في بلدة الهامة السورية لأسرة من مدينة طولكرم الفلسطينية. صدر له عدة مؤلفات فلسفية، وعدة دواوين شعرية. (نقلا عن الويكيبيديا)، ينظر الرابط الآتي: <https://2u.pw/AnPn9>
- [3] يُنظر الكتاب، الإصدار 146 من سلسلة كتاب دبي الثقافية، دار الصدى للصحافة والنشر، ط1، مارس، 2016، ص 114-115.
- [4] أعدت الباحثة سنا بلحبي رسالة ماجستير بعنوان: «قصة يوسف عليه السلام في الشعر الفلسطيني المعاصر- دراسة أسلوبية»، وتناولت أشعار كثير من الشعراء الذين تناصت قصائدهم مع قصة النبي يوسف عليه السلام. (جامعة القدس المفتوحة، 2019، إشراف أ. د. عمر عتيق).
- [5] أشار الناقد سليمان جبران إلى هذا التداخل في شعر محمود درويش، مشتقاً لهذا التنوع الموسيقي الناشئ عن اختلاط هذين البحرين بحراً جديداً بقوله: «فعلاً نسميه المتدارب، أي المتدارك + المتقارب». يُنظر: موقع صحيفة القدس العربي، مقال بعنوان: «التباس الحوار بين محمود درويش وقصيدة النثر»، -24 أكتوبر- 2012، من خلال الرابط الآتي: <https://2u.pw/dxMPt>
- [6] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999، الجزء الثاني، ص433.
- [7] مفهوم النفي، د. عبير عبد الغفار حامد، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ص13، بحث منشور في موقع أكاديميا، خلال هذا الرابط: <https://www.academia.edu/28266325>
- [8] السابق، ص14، منقولة عن أرسطو في تعريفه للنفي.
- [9] ديوان الشنفرى، جمعه وحققه وشرحه د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996، ص58.
- [10] يُنظر في ترجمته وما قيل عنه كتاب «الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي»، يوسف خليف، دار المعارف، د.ت، د.م، ط2، ص338-330. وكتاب «العصر الجاهلي»، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت، ص380-379.
- [11] ينظر: «الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي»، ص49-35.
- [12] سورة يوسف، آية رقم 55.
- [13] سورة يوسف، آية رقم 42.
- [14] سورة يوسف، آية رقم 23.
- [15] ينظر: كتاب «صفوة التفاسير»، محمد علي الصابوني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط1، المجلد الأول، ص488.
- [16] الآية رقم 29.

مكث فيه بضع سنين ظلماً، ألم يقل لرفيق سجنه الناجي من الموت «اذكرني عند ربك» [13]؟ وقبل ذلك قال: «إنه ربي أحسن مثواي» [14]، إذا، لا بوادر ثورية لدى يوسف النبي عليه السلام، كما كان لدى الصعاليك، ومنهم الشنفرى. وعلى ذلك، وتأسيساً عليه، فإن البرقاوي لا يريد هذا المعنى، ولا هذه الشخصية بهذه المواصفات، إنما أراد أن يكون الفلسطيني ابن نفسه، وسيد نفسه، ثائراً حراً حكيماً وصلوكاً وليس نبياً، لذلك فمن الطبيعي أن يفارق شخصية يوسف والتلبس بشخصية الشنفرى الصعلوك الشجاع الذي قتل مائة من الأزد انتقاماً لأبيه، فقد عاش مناضلاً، ومات «قتيلاً» مدافعاً عن دم أبيه، لذلك يبدو مبرراً قوله مخاطباً القوم «بني أمه»، وليس بني أبيه، لأنه كما قال سيفارقهم، وأنه سيختار غيرهم، فهل كان «الخطاب المضمر» في قصيدة البرقاوي أيضاً أنه يقول «واني إلى قوم سواكم لأميل» كما قال الشنفرى؟ لقد سكت الشاعر عن هذا المعنى صراحة، لكن النص أشار إليه إيحاءً.

حضور المعنى الديني في النص:

لا يقتصر تأثير الشاعر البرقاوي بالنص القرآني على قصة يوسف عليه السلام، بل ثمة إحالات نصية على القرآن الكريم، بدءاً من العنوان الذي ربما يستدعي سورة التوبة وديانتها المختلفة التي بدأت بقوله تعالى «براءة من الله ورسوله». فثمة إعلان سافر للبراءة في النصين مع الاختلاف في موضوع تلك البراءة، وهذه أيضاً مراوغة للنص الديني وتجاوزته في المعنى. علاوة على أنه يطلق على سورة التوبة اسم سورة «براءة» [15]، ما يعني أن الشاعر قد وقع فيما أطلق عليه النقاد «التناص العنواني».

كذلك يستفيد الشاعر من قصة موسى عليه السلام، وإقامته في بيت فرعون، في قوله: «ولا أقمْتُ في بيت فرعون ظاهراً أو متكرراً». هل كان البرقاوي غافلاً عن اختلاف السياقين التاريخيين بين قصة موسى وعلاقته بفرعون مصر، وبين قصة يوسف وعلاقته بمصر؟ ثمة اختلاف بين الإشارتين في حقيقة الأمر. لكن ما المسوغ لمثل هذه الحالة، بما تحمله من خلط الأوراق والحقائق؟ ربما ليمعن الشاعر في مراوغة النص الديني والتفلت منه، ففي نهاية المطاف ثمة جامع بين موسى ويوسف، وبين فرعون وعزيز مصر، إضافة إلى أن الشاعر يرفض على مستوى شخصي أن يكون مثل «موسى» يعيش في كنف فرعون متخفياً متكرراً وحتى ظاهراً.

وأما الإشارة الدينية النصية الثالثة في مراوغة المعنى الديني فقد جاءت في قول الشاعر في المقطع الثالث: «ورثت عن اليافاوية أمي / يدين مبسوطتين كل البسط / وقلبا حميماً»، وتأتي هذه المراوغة في تجاوز التوجيه القرآني في قوله تعالى في سورة الإسراء: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط» [16]. جاء هذا التجاوز في وصف الأم اليافاوية، دلالة على جودها الواسع، والجود يدل في هذا السياق على الغنى، وهو بذلك يقول إن الجود والغنى ورثة عن الأم، ما يعني أنه جواد وغني مثل أمه، وهو في هذا يشبه الصعاليك أيضاً الذين كانوا يتصفون بهذه الصفة. والتجاء الشاعر إلى أمه، كما التجأ الشنفرى إلى أمه أيضاً ودفاعه عنها، فإنه- أي الشاعر- يفارق مرة أخرى العادة في الانتساب إلى الأب، وفي التغني بأجداد القوم الذين ينتسب إليهم المرء عادة من جهة الأب، إمعاناً في المراوغة والتجاوز. وهذه التجاوزات الدينية- إن صح هذا الوصف- تؤكد أن الشاعر يريد أن يبين هويته وطباعه وصفاته المختلفة عن غيره، لاسيما «بني أمه».

الخاتمة:

إذاً، بهذه الكيفية يختار الشاعر أحمد البرقاوي شخصية إنسانية، بمواصفات بشرية، ليبتعد عن إظهار المظلمة التي كانت واضحة عند بعض الشعراء، ومنهم محمود درويش، ليؤكد قدرة الفلسطيني على الفعل والمواجهة، مواجهة الآخر المتمثل في «بني أمه» ليؤكد كينونته وحضوره الكامل،

فلسطيني، وهذا ما أثبتته في القصيدة بمقاطعها الثلاثة، وتأكيده ذلك عندما ختم النص باللازمة التي بدأ بها «لا»، ما أنا يوسف يا بني أمي»، وهذه اللازمة تستدعي التحليل، ففيها أداتان من أدوات النفي؛ حرف لا المنفردة، كأنها جملة مستقلة، بل إنه يضم جملة اسمية، فهي مقدره في ذهن الشاعر وفي ذهن المتلقي كذلك، وسرعان ما يردف هذا الحرف/ الجملة بجملة اسمية «ما أنا يوسف يا بني أمي»، وجعلهما الشاعر ضمن سطر شعري واحد، ما يدل على أنهما تؤديان غرضاً واحداً.

يشير حرف النفي «لا» إلى سياق سابق «مضمر» ومفترض، وكما يعرفه النحاة، ف «لا»: حرف نفي وجواب لسؤال مثبت، وكأن السؤال المفترض الذي غيبه الشاعر: «هل أنت يوسف؟»، وهذا السؤال (جملة اسمية) موجه له من جماعته، من قومه، بني أمه، فيرد عليهم مكرر الإجابة وشارحاً لماذا هو ليس يوسف، فكل القصيدة جاءت إسهاباً وإطناباً لردّ هذا الوصف عنه، فلا يريد أن يكون يوسف ولا يريد أن يشبهه، فهو مختلف عنه تمام الاختلاف إلى حدّ أنه نقيضه، وكأنّه يعارض الشعراء الآخرين الذين وصفوا الفلسطيني بأنه يوسف هذا العصر، ويردّ عليهم، ومفنداً هذا الرد بطريقة شعرية، تقترب من الحجاج العقلي المبني على المنطق. «فالنفي يعني إنكار الجملة أو القضية المغايرة للقضية المثبتة» [7] التي يريد الشاعر تأكيدها في هذا النص.

يستلزم نفي شخصية يوسف إثبات شخصية مغايرة، وهذا معنى يقرب أن يكون معنى فلسفياً، «فمن البيّن إذا أن لكل إيجاب سلب قبالتة، ولكل سلب إيجاباً قبالتة» [8]، فلا بد من تعريف الشخصية الملتبسة، وإزالة الالتباس عنها، لتوضيح معالمها الإنسانية وإبراز هويتها المميزة لها، ولذلك أكدها في المقطع الثالث، فهو «سيد وصلوك وحكيم ومعترب»، وهذه الصفات الأربع في تحديد الهوية الشخصية تنطبق على الشاعر نفسه، كما قد تستغرق كل أحوال الفلسطيني في منفاه.

كما أن هذه اللازمة المهمة في «الفعل الشعري» تحيل إلى شخصية أخرى، يحاول الشاعر أن يتلبس بها ويأخذ صفاتها، ومن ثمّ كانت في النص حاضرة بوضوح، وهي شخصية الشاعر الجاهلي «الشنفرى»، إذ تردت هذه اللازمة إلى مطلع قصيدة الشنفرى «لامية العرب» المشهورة التي يقول في مطلعها [9]:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل

والشنفرى أحد الصعاليك المشهورين في الجاهلية، كان فارساً وشجاعاً، ويحكي الرواة عنه أخباراً كثيرة، ويشكل الشنفرى حالة إنسانية في مأساته ومقتل أبيه، وسعيه وراء الثأر لمقتله من القبيلة التي قتلت أباه، ومات هو مقتولاً أيضاً [10].

ربما من أجل هذه المأساة يختار البرقاوي الشاعر الشنفرى قناعاً له، فثمة ما هو متشابه بين «الفلسطيني» وما بين الشاعر الشنفرى، فالفلسطيني له مع «بني أمه» قصة مشابهة لما كان مع الشنفرى مع قبيلة الأزد قاتلة أبيه، مع أن هذا الملمح يشترك مع قصة يوسف، وتضييع إخوته؛ بني أمه، له أيضاً، إنما جاء انحياز الشاعر للشنفرى وليس ليوسف، لأنه يريد تأكيد الفعل الثوري للفلسطيني، فالصعاليك معروفون بأنهم ثوار العصر الجاهلي، يقول عنهم الدكتور يوسف خليف [11]: إنهم «جميعاً يؤمنون بفكرة الفناء في سبيل المبدأ» و«ذوو عزيمة خارقة لا يثنيهم شيء عن هدفهم الذي يسعون إليه إلا الموت» و«يتمتعون بحظ وافر من الشجاعة والجرأة وقوة الجسد»، كما أنهم يتصفون «بنزعة إنسانية نبيلة»، غير خاضعين للنظام القبلي الذي ظلمهم.

هذه الصورة تناقض صورة النبي يوسف، فقد كان خاضعاً للنظام بمعنى ما أو متساوق معه، يُظهر احتراماً له، بدليل عمله في هذا النظام «خازناً» للقمح عندما طلب من عزيز مصر قائلاً: «اجعلني على خزائن الأرض، إني حفيظ عليم» [12]. وكان قبلاً ينتظر معجزة أو أمراً غيبياً أو شفاة من الحاكم ليعفو عنه، ليتخلص من محنة السجن الذي

حماس وغزة والقدس.. وإسرائيل

بقلم: نبيل عمرو



القدس، وربما أيضا في باقي أنحاء الضفة، وبؤرتها الأكثر اشتعلا جنين وهذا أنتج نقاشا فلسطينيا واسعا حول مبدأ اللغة المرتفعة والقدرات المتواضعة، وهذه سمة لا تنفرد بها حماس وحدها بل معظم إن لم نقل جميع الفصائل الفلسطينية!

التجربة الدائمة قالت إن اللغة تتحول إلى عبء ثقيل حين لا تتوازن مع القدرة، وكثرة استخدام اللغة تعني نزفا متواصلا للمصداقية وهذا ما ينبغي أن يتم تجنبه.

ليس مطلوبا الإذعان لميزان القوى التقليدي الذي يميل دائما لمصلحة إسرائيل وإنما المطلوب أن يدار الصراع الحتمي والصعب بتوازن أكبر، وحسابات أدق، وهنا تظهر مواهب القيادة الفعالة والمنتجة في إدارة الصراع مع خصم قوي ويا ليتنا نرى نتائج ذلك غير ما نرى!

تنفست غزة الصعداء، فأهل القطاع المحاصر والمكتظ بالناس والأزمات، لم ينتهوا بعد من رفع أنقاض معركة سيف القدس، ومهما كانت وجهة الدوافع إلا أن الثمن المقدر حسب التجربة كان فادحا، وحين مرت أيام التوتر والوقوف على حافة حرب تدميرية جديدة رحب أهل غزة بإحجام حماس ومن معها من الفصائل المسلحة.

غير أن حماس لم تخرج من هذه الأسابيع الحرجة سالمة تماما، بل نزلت كثيرا من صدقيتها، إذ صعدت إلى أعلى الأشجار في لغة التهديد والوعيد، وفي حالة كهذه يكون ثمن الصعود مضاعفا حين يكون النزول حتميا.

إسرائيل التي تتعامل مع فارق القوة بينها وبين حماس بصورة استفزازية، قامت بكل ما من شأنه أن يعزل حركة حماس عن القدس، وأن يجعل التصعيد من عدمه مرتبطاً بسلوكها تجاه المدينة المقدسة.

لم تكن الحكاية مجرد مسيرة الإعلام بل كانت أوسع وأعمق من ذلك، وهي السيطرة على المدينة كلها بما يوفر لها صدقية الزعم بأنها عاصمة إسرائيل منذ اليوم الأول لاحتلال المدينة المقدسة في حزيران 1967 وإلى يومنا هذا وإلى ما لا نهاية.

الحكومة الحالية في إسرائيل الواقفة على شفا حفرة الانهيار، كانت تتمنى لو أطلقت رشقات صواريخ من غزة، أو لو تبنت حماس عملية يسقط فيها قتلى وجرحى في أي مكان من الضفة أو وراء الخط الأخضر، فهي ترى في ذلك لو حدث فرصة ثمينة لقيادة مقتلة للفلسطينيين في غزة وليس غير هذا ما يمد في عمرها، ويزودها بنسخ حياة تفتقر إليه في الأوقات العادية، ومثلما ضاعفت من زخم مسيرة الإعلام كانت ستضاعف من منسوب الدم والدمار في غزة.

يؤخذ على حماس في هذه الأسابيع المتوترة، أنها رفعت من أسقف التوقعات حول رد فعلها على السلوك الإسرائيلي في

أصرت الحكومة الإسرائيلية على أن تمضي مسيرة الإعلام مثلما مضت في الأعوام السابقة، غير أن الذي حدث وكان مختلفا هذا العام مضاعفة أعداد المشاركين في المسيرة بما زاد عن ستين ألفا، وسمح للمتشددين بالوصول إلى باحات المسجد الأقصى، يتقدمهم رمز العنصرية

الصارخ عضو الكنيست إيتمار بن غفير، الذي حظي بحراسة الدولة وليس مجرد الشرطة.

قرار الحكومة الإسرائيلية فُسر على أنه جاء كتحدٍ من الحكومة لحركة حماس، التي حذرت وأذرت بتكرار ما حدث قبل سنة، حين امتشقت سيف القدس وبادرت إلى مواجهة صاروخية مع إسرائيل.

الأسابيع القليلة التي سبقت مسيرة الإعلام، ومن خلال لغة التصعيد المتبادلة بين حماس وإسرائيل، بدا كما لو أن تفادي الحرب يحتاج إلى معجزة، ما ضاعف من تحركات الوسطاء لمنعها، فكان الجهد المصري والقطري هو الأبرز في هذا السياق.

إسرائيل التي تكثر من الأقوال بأنها غير راغبة في الانجرار إلى أي عمل عسكري على أي مستوى، عملت على خطين متوازيين؛ الأول الاستعداد للحرب كما لو أنها ستقع حتما، والثاني تحقيق نتائج الحرب دون أن تقع.

وإذا كان عنوان التوتر والتصعيد هو مسيرة الإعلام وفصل تهديدات حماس عن الارتباط بالقدس، فقد تسنى لها ذلك، وصار بوسع حكومتها المزايذة على معارضيتها والزعم بأنها فعلت ما لم تفعله أي حكومة من قبل.

الحدث

صحيفة أسبوعية متخصصة

تصدر عن شركة الحدث للإعلام والطباعة والنشر

رئيس التحرير: رولا سرحان
المدير العام: طارق عمرو

بيروت، شارع عطارة

صندوق بريد 31، فلسطين

هاتف: +970 2 281 5372

فاكس: +970 2 281 5376

alhadath@alhadath.ps

www.alhadath.ps

facebook.com/alhadathps

https://twitter.com/Alhadath_news1

الإخراج الفني

idesign...
www.idesign.ps

الطباعة: مطابع الأيام - رام الله

الحدث

زوروا موقعنا الإلكتروني

www.alhadath.ps

ويمكنكم متابعتنا أيضاً من خلال

facebook.com/alhadathnews

https://twitter.com/Alhadath_news1

فرع الخدمة الذاتية الأول
من نوعه في فلسطين
الطيرة - رام الله



خدمات رقمية بلمسة شخصية

نضع في خدمتكم أحدث فروعنا والذي يمنحكم تجربة مصرفية رقمية متطورة على مدار الساعة لتتماشى مع متطلباتكم وأسلوب حياتكم. كما يسر موظفينا في الفرع تقديم المشورة لكم ومساعدتكم في إنجاز معاملاتكم المصرفية من السبت إلى الخميس من الساعة 9:30 صباحاً وحتى 9:00 مساءً.

البنك العربي
ARAB BANK



النجاح مسيرة

الشبكات الأخرى والخارج
+97022953333



بالتل وجوال Ooredoo
1800333333



f t y ln | arabbank.ps



يرجى مسح ال QR code
أعلاه باستخدام هاتفك الذكي
لجولة افتراضية في
فرع الخدمة الذاتية الجديد

تطبق الشروط والأحكام الخاصة.